الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـــم العـــالي والبحث العلـــمي

جـــامعة محمَّد الصـديق بن يحي – جيـــجل–

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب العربي

العنـــوان

أسلوب الاستثناء في خطب الرسول ﷺ

(دراسة نحوية)

مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطلبة:

- كريمة بولحمار
- لبنى موراس

تحت إشراف:

- سليم لطرش

نوقشت علنا أمام اللجنة المكونة من:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عبد الحميد بوكعباش	أستاذ	جامعة جيجل	رئيسا
سليم لطرش	أستاذ محاضر ب	جامعة جيجل	مشرفا ومقرار
كمال فنينش	أستاذ مساعد أ	جامعة جيجل	مناقشا

السنة الجامعية: 2022 / 2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـــم العـــالي والبحث العلـــمي

جـــامعة محمَّد الصـديق بن يحي – جيـــجل–

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب العربي

العنــوان

أسلوب الاستثناء في خطب الرسول ﷺ

(دراسة نحوية)

مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطلبة:

- كريمة بولحمار
- لبنى موراس

تحت إشراف:

- سليم لطرش

نوقشت علنا أمام اللجنة المكونة من:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عبد الحميد بوكعباش	أستاذ	جامعة جيجل	رئيسا
سليم لطرش	أستاذ محاضر ب	جامعة جيجل	مشرفا ومقرار
كمال فنينش	أستاذ مساعد أ	جامعة جيجل	مناقشا

السنة الجامعية: 2022 / 2023

شكر وتقدير

نحمد الله عزَّ وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف "سليم لطرش" على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في مختلف الجوانب حفظه الله وأطال في عمره.

وإلى جميع من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجازه.

إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذا البحث المتواضع.

إهداء

حين تعلم أنك مدين ومقصر في حق كل الناس صار إهداؤك ملكا وحق لكل الناس لكن حين تعلم إنَّ عليك أن تضع إهداؤك في كلمات وجب أن تهمس بهذه الصفحات إلى من قال فيهما الرحمان "وقل ربِّ ارحمهما كما ربياني صغيرا" إلى من ركع العطاء أمام قدميها وأعطتني من دمها وروحها وعمرها حبا إلى من أفنت عمرها من أجل تحقيق أهدافنا إلى نبع الحنان والطيبة، أمي الغالية، إلى أعز إنسان في الوجود وقدوتي في هذه الحياة إلى الذي سعى جاهدا في تربيتي وتعليمي والوقوف إلى جانبي بكل ما يملك أبي الحنون حفظك الله وإلى شركاء الرحم إخوتي وأخواتي وإلى جميع صديقاتي

أهدي هذا العمل المتواضع.

لبنى

إهداء

أهدي ثمرة جهدي ونجاحي:

...إلى من كانا سندي وقدوتي طوال مسيرتي لطلب العلم والنور الذي ينير حياتي أنا اليوم هنا بتعب سنين وحب كبير لكما أمي وأبي الغاليين حفظكما الله ورعاكما.

...إلى الكنز الوحيد في بيتنا وسبب سعادتنا أخي الوحيد صلاح وإلى جميع أخواتي الجميلات.

...إلى من رافقني في إكمال هذا العمل فاتح و إلى عائلته الكريمة ولا أنسى القريب إلى قلبي الولد الصغير نجم الدين.

...إلى الكتاكيت صغار العائلة كل باسمه وصفاته المشاغبة.

...إلى صديقاتي الوفيات كل باسمها وصفاتها الطيبة وإلى من رافقتني في هذا العمل لبنى.

...إلى كل من يسكنون قلبي ونسيهم قلمي.

كريمة

مقدمة

تتعدد علوم اللغة العربية وتتنوع، ويحتاج إليها أهل الإسلام حاجة ماسة، لعلاقة تلك العلوم بفهم كتاب الله عزَّ وجل، ولعلاقتها بفهم نصوص الحديث النبوي الشريف، ولعل النحو واحد منها لشرفه ومكانته بين علوم العربية، إذ حظي بالعناية منذ وقت مبكر، ودعت الحاجة إلى تعلمه والتأليف فيه، وارتبط بالدراسات القرآنية فغدا له دور عزَّز مكانته بين علوم العربية، وتعدّ الخطب فن الإقناع والاستمالة لتناغمها مع العقل والعاطفة، فهي فن إيصال خبر أو فكرة على نحو مقنع ومؤثر، ولاشك أنَّ "لأسلوب الاستثناء" دورا في بناء الخطب، فتنوعه وتشعبه يلون الحديث تبعًا للمعنى الذي يجلبه إليها.

كان رسول الله ﷺ أفصح الناس وأبلغهم وأخطبهم، وخطبه ﷺ محفوظة ومدونة في كتب الحديث الشريف، والسيرة النبوية، واستشهد به النحاة على خلاف في ذلك حتى استقر الأمر على قبول الاستشهاد بالحديث الشريف وتواترت الدراسات التي بنيت على أحاديث المصطفى ﷺ، وجاءت فكرة هذه الدراسة لتتناول خطب الرسول ﷺ، ولكثرة خطبه فقد اقتصرنا في هذه الدراسة على بعض الخطب الموجودة في كتاب "خطب الرسول ﷺ " للمؤلف " مجدي مُحَّد الشهاوي.

أسلوب الاستثناء من الدراسات التي اهتم بها الدرس القديم وهو من الأساليب النحوية المهمة التي كثر شيوعها في كلام الله عز وجل ورسوله الكريم ﷺ وكانت لنا دراسة حول هذا الأسلوب، وعليه انطلقنا في بحثنا هذا من طرح إشكالية رئيسية تتجلى في ما هو أسلوب الاستثناء وما مدى تأثيره نحويا في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم؟ وتندرج تحت هذه الاشكالية مجموعة من المشكلات الثانوية، أهمها: ما هو الاستثناء؟ ما هي أهم أدوات الاستثناء؟ فيما تكمن أهم معانيها؟ ما هي أنواع الاستثناء والحكم الإعرابي لكل نوع؟ هل جاء هذا الأسلوب في خطب الرسول ﷺ، وكيف ندرسه دراسة نحوية؟ ولهذا كانت مذكرتنا بعنوان (أسلوب الاستثناء في خطب الرسول ﷺ دراسة نحوية) نحاول من خلالها الإجابة عليها إن شاء الله.

وإذا تطرقنا للحديث عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهي كثيرة ومتعددة، لكن السبب القوي والرئيسي هو أنَّ هذا الموضوع سيدرس من خلال خطب الرسول ﷺ، وبالتالي نحن بصدد معرفة خطبه الكثيرة واكتشاف أسرارها، وأما السبب الثاني فكان الموضوع يتطلب دراسة نحوية وبهذا تحققت غايتنا في البحث والمتمثلة حب دراسة هذا التخصص، أما الهدف من هذه المذكرة تحت العنوان السابق هي إثراء الدراسات اللغوية في سبيل فهم خطب الرسول ﷺ، ولإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على خطة تساعدنا على بناء البحث الذي يتكون من مقدمة وفصلين وخاتمة.

حيث أننا تعرضنا في المقدمة إلى إحاطة بالموضوع وبعد ذاك قمنا بطرح الإشكالية ثم تطرقنا إلى عرض أسباب اختيار الموضوع والأهداف، ثم تطرقنا إلى عرض خطة البحث، وذكر المنهج الذي اتبعناه، ذكر الصعوبات وذكر مجموعة من الكتب التي اعتمدنا عليها.

أما الفصل الأول المعنون أسلوب الاستثناء (قضايا نظرية) فقد تعرضنا إلى تعريف الاستثناء لغة واصطلاحا ثم ذكرنا أركانه وهي أربعة أركان: المستثنى، والمستثنى منه، والأداة، والحكم، ثم ذكرنا عامل النصب في المستثنى، وتطرقنا إلى أدواته وقد اختلف النحاة في عددها وتسميتها أهي أدوات أو آلات أو حروف وهي ثلاثة أنواع (حروف، أسماء وأفعال) فتعرضنا في البداية إلى تعريف صغير لأهمية حرف الاستثناء "إلاَّ" وأهم معانيها مع إعطاء نماذج قرآنية، وحكمها إذا تكررت لتوكيد أو لغير التوكيد، وتعرضنا إلى الاستثناء بالأسماء (غير وسوى) أعطينا تعريف بسيط لكل اسم، وعرض بعض أراء النحاة حول "سوى" اسما ام ظرفا، وتعرضنا إلى حكم المستثنى بهما، ثم تعرضنا إلى الاستثناء بالأفعال (حاشا، خلا، عدا، ليس، لا يكون)، حيث اختلف النحاة في "حاشا" إن هي حرف أم فعل، ثم اقتران "حاشا" بـ"ما" واختلاف النحاة في ذلك، وتعرضنا إلى الاستثناء بـ(خلا وعدا) هذه الأدوات لهما حالتان: أن تسبق بـ"ما" المصدرية أو لا تسبق بها، ثم الاستثناء بـ(ليس ولا يكون)، واختلف النحاة في أن تكون "ليس" فعلا وقد تكون حرفا، وتعرضنا إلى الحكم الاعرابي للاسم الواقع بعدهما، وتطرقنا في الأخير إلى أنواع الاستثناء: الاستثناء التام (الموجب والمنفي) والاستثناء المنقطع والاستثناء المفرغ، وإعطاء الحكم الإعرابي لكل نوع.

وأما الفصل الثاني فكان دراسة تطبيقية لقواعد الاستثناء من خلال خطب الرسول ﷺ.

وفي الخاتمة عرضنا أهم ما توصلنا إليه من نتائج من خلال الفصلين السابقين، وقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدناها في هذا البحث.

ولإنجاز هذه المذكرة اتبعنا المنهج الوصفي لأنه المنهج القريب إلى وصف الظاهرة.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة كتب تراثية في الجانب النظري أهمها (الكتاب) لسيبويه، و(الأصول في النحو) لابن السراج، وكتاب (الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين) لأبي البركات الأنباري، و(المقتضب) للمبرد، و(اللمع في اللغة العربية) لابن الجني ومختلف الكتب النحوية.

كما اعتمدنا على كتب التفسير منها: كتاب (تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه) لمحمد علي طه الدرة، وكتاب (تفسير البحر المحيط) أبي حيان الأندلسي.

أما الكتب الحديثة فقد اعتمدنا على بعضها أهمها: (شرح الكافية ابن الحاجب) رضي الدين مُحَمَّد بن الحسن الأستربادي، وكتاب (الكامل في النحو والصرف) علي مُحَمَّد النابي، وكتاب (شرح الآجرومية) لمحمد بن صالح العثيمن، وكتاب (معاني النحو) فاضل صالح السامرائي، وكتاب (تعجيل الندى شرح قطر الندى) لعبد الله بن صالح الفوزان، وكتاب (الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي) لكاظم إبراهيم.

واعتمدنا في الجانب التطبيقي على كتاب (خطب الرسول) لمجدي مُحَمَّد الشهاوي.

وقد واجهتنا صعوبات كثيرة منها كثافة المادة اللغوية وصعوبة تطبيقها على خطب الرسول صلى الله عليه لقلة المصادر حول الخطب، وضيق الوقت.

بعد أن أكملنا –بفضل الله– إعداد هذه المذكرة نتقدم بالشكر للدكتور سليم لطرش الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث ولم يبخل علينا بتوجيهاته وتقديم النصائح القيمة لإثراء موضوعنا فنعم المشرف حفظه الله وجزاه خير الجزاء وأوفره.

وفي النهاية نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونا بقبولهم مناقشة هذه الرسالة لتقويمها بأهم الملاحظات القيمة.

نتقدم في الأخير بعظيم الشكر والتقدير لكل أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب واللغات في جامعة مُحَمَّد الصديق بن يحي جيجل– القطب تاسوست.

الفصل الأول

الاستثناء

المبحث الأول: تعريف الاستثناء

ثانيا: أركان الاستثناء

ثالثا: عامل النصب في المستثنى

رابعا: أدوات الاستثناء

خامسا: أنواع الاستثناء

سادسا: الحكم الإعرابي لكل نوع

تمهيد:

يعد الاستثناء من الأبواب النحوية في النحو العربي، حيث تناوله الكثير من النحاة واللغويين في مؤلفاتهم، ولعل أهم ما يميز هذا الأسلوب أنواعه المتفاوتة والمتنوعة (التام، المتصل، المنقطع، المفرغ)، وقد خصها الدارسون قديما وحديثا بمزيد من الاهتمام والعناية، كما اهتموا بمختلف أدواته من (حروف وأسماء وأفعال)، وفصلوا القول في أحكامه وإعرابه، وذلك لدوره الفعال في إثراء اللغة العربية

المبحث الأول: تعريف الاستثناء

أ– لغة:

ورد في لسان العرب: «والثَّنِيَّة: النَّخْلَةُ الْمُسْتَثْنَاةُ مِنَ المساوَمَة، وحَلْفَةٌ غَيْرُ ذَاتِ مَثْنَوِيَّة أَي غَيْرُ مُحَلَّلة، يُقَالُ: حَلَف فُلَانٌ يَمِينًا لَيْسَ فِيهَا ثُنْيا وَلَا ثَنْوَى، وَلَا ثَنِيَّة وَلَا مَثْنَوِيَّةٌ وَلَا اسْتِثْنَاءٌ، كُلُّهُ وَاحِدٌ، وَأَصْلُ هَذَا كُلُّهُ مِنَ الثَّنْيِ والكَفِّ والرَّدّ لأَن الْحَالِفَ إِذَا قَالَ وَاللَّهِ لَا أَفعل كَذَا وَكَذَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ غَيْرَه فَقَدْ رَدَّ مَا قَالَهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ غَيْرَهُ. والثِّنْوة: الِاسْتِثْنَاءُ، والثُّنْيَانُ، بِالضَّمِّ: الِاسْمُ مِنَ الِاسْتِثْنَاءِ، وَكَذَلِكَ الثَّنْوَى، بِالْفَتْحِ، والثُّنْيَا والثُّنْوَى: مَا اسْتَثْنَيْتَهُ»[1].

وفي المصباح المنير: « وَالثَّنْوَى بِالْفَتْحِ مَعَ الْوَاوِ اسْمٌ مِنْ الِاسْتِثْنَاءِ، وَفِي الْحَدِيثِ «مَنْ اسْتَثْنَى فَلَهُ ثُنْيَاهُ» أَيْ مَا اسْتَثْنَاهُ وَالِاسْتِثْنَاءُ اسْتِفْعَالٌ مِنْ ثَنَيْتُ الشَّيْءَ أَثْنِيهِ ثَنْيًا مِنْ بَابِ رَمَى إذَا عَطَفْته وَرَدَدْتُهُ وَثَنَيْتُهُ عَنْ مُرَادِهِ إذَا صَرَفْتُهُ عَنْهُ وَعَلَى هَذَا فَالِاسْتِثْنَاءُ صَرْفُ الْعَامِلِ عَنْ تَنَاوُلِ الْمُسْتَثْنَى وَيَكُونُ حَقِيقَةً فِي الْمُتَّصِلِ، وَفِي الْمُنْفَصِلِ أَيْضًا لِأَنَّ إلَّا هِيَ الَّتِي عَدَّتْ الْفِعْلَ إلَى الِاسْمِ حَتَّى نَصَبَهُ فَكَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْهَمْزَةِ فِي التَّعْدِيَةِ وَالْهَمْزَةُ تُعَدِّي الْفِعْلَ إلَى الْجِنْسِ وَغَيْرِ الْجِنْسِ حَقِيقَةً وِفَاقًا فَكَذَلِكَ مَا هُوَ بِمَنْزِلَتِهَا»[2].

من خلال تعريف الاستثناء في "لسان العرب" لابن منظور و"كتاب المصباح المنير" للفيرومي نستخلص أن الاستثناء هو الكف والرد والصرف .

ب– اصطلاحا:

ورد مصطلح الاستثناء عند أغلب النحاة «الاستثناء: هو إخراج الشيء مما دخل فيه هو وغيره بلفظ شامل لهما وإدخاله فيما خرج عنه هو وغيره بلفظ شامل لهما»[3].

يقول المبرد «الاستثناء على وجهين أحدهما: أن يكون الكلام محمولا على ما كان عليه قبل دخول الاستثناء وذلك قولك: ما جاءني إلا زيدٌ، وما ضربتُ إلا زيدًا، وما مررتُ إلا بزيدٍ، فإنما يجرى هذا على قولك:

---

[1] جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ج م ، 2005م، مج 3، ص 50.

[2] أحمد بن مُحَمَّد علي الفيرومي الحموي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، (د ط)، مادة (ثنى)، ص 33.

[3] أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري: النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفى من لفظه وشرح أبياته وغريبه، تح: يحي مراد دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 314_315.

جاءني زيدٌ، ورأيتُ زيدًا، ومررتُ بزيدٍ، وتكون الأسماء محمولة على أفعالها، وإنما احتجت إلى النفي والاستثناء لأنك إذا قلت: جاءني زيدٌ، فقد يجوز أن يكون معه غيره، فإذا قلت: ما جاءني إلا زيدٌ، نفيت المجي كله إلا مجيئه، والوجه الآخر: أن يكون الفعل أو غيره من العوامل مشغولا، ثم تأتي بالمستثنى بعد، فإذا كان كذلك فالنصب واقع على كل مستثنى، وذلك قولك: جاءني القومُ إلا زيدًا، ومررت بالقومِ إلا زيدًا، وعلى هذا مجرى النفي وإن كان الأجود فيه غيره، نحو: ما جاءني أحدٌ إلا زيدٌ، وما مررت بأحدٍ إلا زيدٍ وذلك لأنك لما قلت: جاءني القوم وقع عند السامع أن زيدًا فيهم، فلما قلت: إلا زيدٌ، كانت "إلاَّ" بدلا من قولك: أَعنِي زيدا، وَاسْتثنى فِيمَن جَاءَنِي زيدا، فَكَانَت بَدَلا من الْفِعْل»[1].

بعض النحاة لم يفرقوا في الدلالة بين الاستثناء والمستثنى لأهميته في الجملة يقول ابن السراج «المستثنى يشبه المفعول إذا أتى به بعد استغناء الفعل بالفاعل، وبعد تمام الكلام تقول: جاءني القومُ إلا زيدًا، فجاءني القومُ: كلام تام، وهو فعل وفاعل، فلو جاز أن نذكر "زيدًا" بعد هذا الكلام بغير حرف الاستثناء ما كان إلا نصبا، لكن لا معنى لذلك إلا بتوسط شيء آخر، فلما توسطت "إلا" حدث معنى الاستثناء»[2].

الاستثناء بتعريف بسيط: هو أسلوب يقتضي إخراج الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء "إلا" أو إحدى أخواتها من حكم ما قبلها نحو: جاء التلاميذُ إلا عليًا، والمستثنى اسم يذكر بعد "إلاَّ" أو إحدى أخواتها مخالف في الحكم لما قبلها إثباتا ونفيا وأدوات الاستثناء منها ما هو حرف ومنها ما هو اسم ومنها ما هو فعل.

[1] أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد المبرد: المقتضب، تح: مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، ط2 ،1979م، ج4، ص 389.

[2] ابن السراج أبو بكر مُحَمَّد بن سهل: أصول في النحو، تح: عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط3، 1988م، ج1، ص 281.

المبحث الثاني: أركان الاستثناء

يقوم الاستثناء على أربعة أركان وهي: المستثنى والمستثنى منه وأداة الاستثناء والحكم.

المطلب الأول: المستثنى:

اسم مفعول من الفعل استثنى وهو مصطلح ورد عند سيبويه حيث يقول «ولكنك أدخلت "إلا" لتوجب الأفعال لهذه الأسماء ولتنفي ما سواها، فصارت هذه الأسماء مستثناة»[1].

وجاء أيضا في كتاب ابن السراج حيث يقول «المستثنى يشبه المفعول إذا أتى به بعد استغناء الفعل بالفاعل، وبعد تمام الكلام تقول: جاءني القومُ إلا زيدًا، فجاءني القومُ، كلام تام هو فعل وفاعل»[2].

إذن فالمستثنى هو الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء والمخرج من حكم ما قبلها نحو: نجح الطلابُ إلا الكسولَ، فالكسولَ مستثنى[3].

المطلب الثاني: المستثنى منه:

ورد عند ابن السراج بمصطلح المستثنى منه حيث يقول «والاسم المستثنى منه مع ما تستثنيه منه بمنزلة اسم مضاف، ألا ترى أنك إذا قلت: جاءني قومُك إلا قليلاً منهم، فهو بمنزلة قولك: جاءني أكثر قومِك، فكأنه اسم مضاف»[4]، فالمستثنى منه هو الاسم الواقع قبل الاستثناء المخرج منه المستثنى، نحو: نجح الطلابُ إلا الكسولَ، فالطلابُ هو المستثنى منه[5].

[1] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1988م، ج2، ص 310.

[2] ابن السراج: الأصول في النحو، ج1، ص 282 .

[3] ينظر: جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري: قطر الندى وبل الصدى في علم النحو لبلوغ المنى، تح: مُحَمَّد شطوطي، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط)، 2016م، ص 143.

[4] ابن السراج: الأصول في النحو، ج1، ص 282.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص 282.

المطلب الثالث: أداة الاستثناء:

كلمة تخرج الاسم الواقع بعدها من حُكم ما قبلها وتتألف من: حروف (إلا، حتى، حاشا، خلا، عدا)، أسماء (بيد، سوى، غير، لاسيما)، أفعال (حاشا، خلا، عدا، لا يكون، ليس)[1].

المطلب الرابع: الحكم

هو المعنى الذي ينسب للمستثنى منه –إثباتا أو نفيا– بحيث يكون إخراج المستثنى من المستثنى منه إخراجا من هذا الحكم في الوقت نفسه، ولم يصرح النحاة القدامى باسمه فقد عبروا عنه بمصطلحات أخرى كسيبويه والفراء والمبرد، في حين نجد أن شهاب الدين القرافي قد سماه الحكم بقوله «وأما في الاستثناء المنقطع فلا يتعين النقيض بل قد يحكم به»[2]، وكذلك ابن السراج في كتابه "أصول النحو" حيث يقول «لا يكون المستثنى إلا بعضا من كل، وشيئا من أشياء، و"لا" إنما تأتي لتنفي عن الثاني ما وجب للأول و"إلا" تخرج الثاني مما دخل فيه الأول موجبا كان أو منفيا»[3].

[1] ينظر: أنطوان الدحداح: معجم لغة النحو العربي (عربي ـفرنسي)، تح: جورج متري عبد المسيح، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1993 م، ص 16.

[2] شهاب الدين أحمد بن أدريس بن عبد الرحمان القرافي: في أحكام الاستثناء، تح: محمد عبد القدر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1986م، ص 282.

[3] ابن السراج: الأصول في النحو، ج1، ص 282.

المبحث الثالث: عامل النصب في المستثنى:

اختلف النحويون في عامل نصب المستثنى خلافا طويلا وتشعبت أقوالهم وتعددت أراءهم واختلفت نسبة المذاهب إلى النحويين، وقد ذكر ابن الأنباري في كتابه "الإنصاف" عدة آراء في عامل نصب المستثنى:

الرأي الأول:

العامل في المستثنى هو الفعل أو معنى الفعل بتوسط "إلا" وإليه ذهب البصريون[1].

وقد احتجوا بقولهم «إنما قلنا إنَّ العامل هو الفعل وذلك لأن هذا الفعل إن كان فعلا لازما في الأصل إلا أنه قوي بـ"إلا" فتعدى إلى المستثنى، كما تعدَّى الفعل بحرف الجر، إلا أن "إلا" لا تعمل وإن كانت مُعَدِّية كما يعمل حرف الجر؛ لأن "إلا" حرف يدخل على الاسم والفعل المضارع، نحو "ما زيد إلا يقوم، وما عمرو إلا يذهب" وإن لم يجز دخوله على الفعل الماضي نحو "ما زيد إلا قام، وما عمرو إلا ذهب"، والحرف متى دخل على الاسم والفعل لم يعمل في واحد منهما، وعدم العمل لا يدل على عدم التعدية، ألا ترى أن الهمزة والتضعيف يُعَدِّيان وليسا عاملين، ونظير ما نحن فيه نصبهم الاسم في باب المفعول معه نحو "استوى الماء والخَشَبَةَ، وجاء البرد والطَيَالِسَةَ" فإن الاسم نصب بالفعل المتقدم بتقوية الواو فإنها قَوَّتِ الفعل فأوصلته إلى الاسم فنصبه؛ فكذلك ههنا»[2].

الرأي الثاني:

العامل في المستثنى "إلاَّ"، وإليه ذهب بعض الكوفيين والمبرد وأبو إسحاق الزجاج من البصريين[3].

وقد احتجوا بقولهم «الدليل على أن "إلاَّ" هي العامل لأن "إلاَّ" قامت مقام "أستثني"، ألا ترى أنك إذا قلت (قام القومُ إلا زيدًا) كان المعنى فيه: أستثني زيدًا، ولو قلت (أستثني زيدًا) لوجب أن تنصب، فكذلك مع ما قام مقامه، على أن الفعل المتقدم لا يجوز أن يكون عاملا في المستثنى النصب لأنه فعل لازم، والفعل الازم لا يجوز أن

[1] ينظر: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمان بن مُحَّد بن أبي سعيد الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تح: مُحَّد محي الدين بن عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان، (دط)، ج1، ص 261.

[2] المصدر نفسه، ج1، ص 262.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 261.

يعمل في هذا النوع من الأسماء؛ فدلَّ على أن العامل هو "إلا"، والذي يدل أيضا على أن الفعل ليس عاملا قولهم (القومُ اخوانُك إلا زيدًا) فينصبون زيدا وليس ها هنا فعل البتة»[1].

وقد أُبطِل هذا الرأي بأمور منها:

أما قولهم "إن إلا قامت مقام أستثني فينبغي أن تعمل عمله" قلنا: الجواب عن هذا من خمسة أوجه: [2]

1- أن هذا يؤدي إلى إعمال معاني الحروف، وإعمال معاني الحروف لا يجوز، ألا ترى أنك إذا قلت (ما زيدٌ قائمًا) فيكون صحيحا، ولو قلت (ما زيدًا قائمًا) على معنى (نفيت زيدًا قائمًا) لكان فاسدًا؛ فكذلك ها هنا وإنما لم يجز إعمال معاني الحروف لأن الحروف إنما وضعت نائبة عن الأفعال طلبا للإيجاز والاختصار؛ فإذا أعملت معاني الحروف فقد رجعت إلى الأفعال فأبطلت ذلك المعنى من الإيجاز والاختصار.

2- أنه لو كان العامل "إلاَّ" بمعنى أستثني لوجب أن لا يجوز في المستثنى إلا النصب، ولا خلاف في جواز الرفع والجر في النفي نحو (ما جاءني أحدٌ إلا زيدٌ) و(ما مررت بأحدٍ إلا زيدٍ) فدل على أنها ليست هي العاملة بمعنى أستثنى.

3- أنه يبطل بقولك (قام القومُ غيرَ زيدٍ) فإن "غير" منصوب لا يخلو: إما أن يكون منصوبا بتقدير إلا، وإما أن يكون منصوبًا بنفسه، وإما أن يكون منصوبًا بالفعل الذي قبله؛ بطلَ أن يقال (إنه منصوب بتقدير "إلاَّ") لأنا لو قدرنا "إلا" لفسد المعنى؛ لأنه يصير التقدير فيه (قام القوم إلا غيرَ زيدٍ) وهذا فاسد، وبطل أيضًا أن يقال "إنه يعمل في نفسه"؛ فوجب أن يكون العامل هو الفعل المتقدم.

4- أنا نقول لماذا قدرتم أستثني زيدًا فنصبتم؟ وهلاَّ قدرتم أمتنع فرفعتم! كما روى عن أبي علي الفارسي أنه كان مع عضد الدولة في الميدان فسأله عضُدُ الدولة عن المستثنى، بماذا انتصب؟ فقال له أبو علي: انتصب لأن التقدير أستثني زيدًا، فقال له عضد الدولة: وهلا قدرت امتنع فرفعت زيدا .

5- أنا إذا أعملنا "إلا" بمعنى أستثني كان الكلام جملتين، وإذا أعملنا الفعل كان الكلام جملة واحدة، ومتى أمكن أن يكون الكلام جملة واحدة كان أولى من جعله جملتين من غير فائدة.

[1] المصدر نفسه، ج1، ص 261.

[2] ينظر: المصدر السابق، ج1، ص 262_264.

وأما قولهم "إن الفعل المتقدم لازم فلا يجوز أن يكون عاملًا" قلنا: هذا الفعل وإن كان لازمًا إلا أنه تعَدَّى بتقوية "إلا"[1].

وأما قولهم "والذي يدل على أن الفعل ليس عاملًا قولهم: القومُ إخوانُك إلا زيدًا، فينصبون زيدًا، وليس ههنا فعل ناصب" قلنا: الناصب له ما في إخوانك من معنى الفعل؛ لأن التقدير فيه: القوم يصادقونك إلا زيدًا؛ فـ"إلَّا" قوَّت الفعل المقدر فأوصلته إلى زيد فنصبه[2].

الرأي الثالث:

"إلا" مركبة من إنَّ ولا، ثم خففت إنَّ وأدغمت في لا، فنصبوا بها في الإيجاب اعتبارًا بـ"إنَّ"، وعطفوا بها في النفي اعتبارًا بلا، وإليه ذهب الفراء[3] ومن تابعه من الكوفيين، وهو المشهور من مذهبهم[4].

واحتج الفراء على هذا الرأي بقوله «إنما قلنا إنه منصوب بـ"إلا" لأن الأصل فيها "إنَّ" و"لا"، فزيد: اسم إن، ولا: كَفَتْ من الخبر؛ لأن التأويل: إن زيدًا لم يقم، ثم خففت "إنَّ" وأدغمت في "لا" وركبت معها فصارتا حرفًا واحدًا، كما ركبت "لو" مع "لا" وجعلا حرفًا واحدًا؛ فلما ركبوا إنَّ مع لا أعملوها عملين: عمل إنَّ فنصبوا بها في الإيجاب، وعمل لا فجعلوها عطفًا في النفي، وصارت بمنزلة حتى، فإنها لما شَابَهَتْ حرفين "إلى" و"الواو" أجروها في العمل مجراهما، فخفضوا بها بتأويل إلى، وجعلوها كالواو في العطف؛ لأن الفعل يحسن بعدها كما يحسن بعد الواو»[5].

وقد أبطل هذا الرأي ابن الأنباري بقوله «لو كان كما زعم لوجب أن لا تعمل؛ لأن إنَّ الثقيلة إذا خففت بطل عملها...وأما تشبيهه لها بـ"لولا" فحجة عليه؛ لأن لو لما ركّبت مع لا بطل حكم كل واحد منهما عما كان عليه في حالة الإفراد، وحَدَثَ لهما بالتركيب حكم آخر...وأما تشبيهه لها بـ"حتى" فبعيد؛ لأن "حتى" حرف واحد، وليس بمركب من حرفين فيعمل عمل الحرفين، وإنما هو حرف واحد يتأول تأويل حرفين في حالين مختلفين: فإن ذُهِبَ به مذهب حرف الجر لم يتوهم فيه غيره، وإن ذُهِبَ به مذهب حرف العطف لم يتوهم فيه غيره، بخلاف

[1] ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 264.
[2] ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 264.
[3] بالبحث في كتاب الفراء "معاني القرآن" لم نقف على هذا القول للفراء.
[4] ينظر: المصدر السابق، ج 1، ص 261.
[5] المصدر السابق، ج 1، ص 265.

"إلا" فإن إلا عنده مركبة من إن ولا، وهما منطوق بهما، فإذا اعتمد على أحدهما بطل عمل الآخر وهو منطوق به، فبان الفرق بينهما»[1].

الرأي الرابع:

إنما نصب المستثنى لأن تأويله: قام القومُ إلاَّ أنَّ زيدًا لم يقمْ، حُكِي ذلك عن الكسائي[2]، وهذا يعني أن المستثنى "زيدًا" منصوب بـ"أنَّ" لأنه اسمها، أو أنه منصوب بـ"لم يقمْ" لأنه مفعول به مقدم، ويكون اسم "أنَّ" ضمير شأن محذوف، والتقدير: إلاَّ أنَّه زيدًا لم يقمْ.

وقد أبطل هذا الرأي ابن الأنباري بقوله «لا يخلو إما أن يكون الموجب للنصب هو أنه "لم يفعل" [أي: لم يقمْ]، أو "أنَّ"، فإن أراد أن الموجب للنصب أنه "لم يفعل" فيبطل بقولهم (قامَ زيدٌ لا عمروٌ)، وإن أراد أن "أنَّ" هي الموجبة للنصب كان اسمها وخبرها في تقدير اسم، فلا بد أن يقدر له عامل يعمل فيه، وفيه وقع الخلاف»[3].

وقد يكون التأويل السابق المحكي عن الكسائي تقديرا لمعنى الكلام لا لعامله، كما نقل ذلك ابن الأنباري عن بعض النحويين[4]، فلا يكون هذا رأيا رابعا في العامل الذي نصب المستثنى.

الرأي الخامس:

ينتصب المستثنى لأنه مشبه بالمفعول، حُكِي ذلك عن الكسائي أيضا[5].

وقد عقب ابن الأنباري على هذا الرأي بقوله «وأما ما حكى عنه من أن المستثنى ينتصب لأنه مشبه بالمفعول؛ فهو أيضًا قريب من قول البصريين [أي الرأي الأول]؛ لأنه لا عامل ها هنا يوجب النصب، إلا الفعل المتقدم»[6].

الرأي السادس:

المستثنى منصوب بالمخالفة لما قبله، لأنه حينما خالف ما قبله اقتضى مخالفته في العلامة الاعرابية، وهو قول الكسائي ويمكن أن ينسب إلى الخليل، لأنه قال كما في كتاب سيبويه (لا يكون المستثنى إلا نصبا لأنه مخرج مما أدخلت فيه غيره، فعمل فيه ما قبله كما في عمل العشرون في الدرهم حين قال: له عشرون درهماً)[7].

---

[1] المصدر السابق، ج 1، ص 265.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 261.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص 265.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 265.

[5] ينظر: المصدر السابق، ج1، ص 261.

[6] المصدر السابق، ج1، ص 265.

[7] ينظر: منصور صالح محمد علي الوليدي: الخلاف النحوي في المنصوبات، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1 ، 2006 م، ص 175.

المبحث الرابع: أدوات الاستثناء:

اختلف النحاة في عدد هذه الأدوات، فمنهم من عدّها ثماني أدوات وهؤلاء النحاة:

سيبويه في "الكتاب" بقوله «فحرف الاستثناء "إلاَّ" وما جاء من الأسماء فيه معنى "إلاَّ" فغير وسوى، وما جاء من الأفعال فيه معنى "إلاَّ" فلا يكون، وليس، وعدا، وخلا، وما في ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس باسم فحاشى وخلا في بعض اللغات»[1].

والمبرد في "المقتضب" بقوله عن "إلاَّ" «وَهِي حرف الِاسْتِثْنَاء الْأَصْلِيّ وحروف الِاسْتِثْنَاء غَيرهَا مَا أذكرهُ لَك أما مَا كَانَ من ذَلِك اسْما فَغير وَسوى وَسَوَاء وَمَا كَانَ حرفا سوى إِلَّا فحاشا وخلا وَمَا كَانَ فعلا فحاشا وخلا وَإِن وافقا لفظ الْحُرُوف وَعدا وَلَا يكون»[2].

وابن الجني في "اللمع في العربية" بقوله «فالأسماء: غير وسوى والأفعال: ليس ولا يكون وعدا وخلا والحروف: حاشا وخلا»[3].

ويرى اليمني علي في "كشف المشكل في النحو" «أدوات الاستثناء فثلاث عشرة وهي إلاَّ وغير وسوى وسوا وسواء وما خلى وما عدا وليس ولا يكون وحاشى وخلا وبله ولاسيما»[4].

اتفق علماء النحو على بعض الأدوات واختلفوا في بعضها وعليه فإن عدد الأدوات ثمان هي: إلاَّ وسوى وغير عدا، وخلا، وحاشا وليس ولا يكون، وهي المتعارف عليها في الأساليب اللغوية وهذه الأدوات منها حروف وأسماء وأفعال، واختلف النحاة في تسميتهم لأدوات الاستثناء فمنهم من سماها حرفا ومنها من سماها أدوات وآخرون سموها آلات وصيغا ووسائط، لكن تبقى دلالتها واحدة: إخراج الاسم الواقع بعدها من الحكم الواقع على الاسم قبلها.

---

[1] سيبويه: الكتاب، ج2، ص 309.

[2] المبرد: المقتضب، ج4، ص 391.

[3] أبو عثمان ابن الجني: اللمع في العربية، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، دط، ص 54.

[4] علي بن سليمان الحيدرة اليمني: كشف المشكل في النحو، تح: هادي عطية مطر، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ط1، 1984م، ص501.

المطلب الأول: الاستثناء بـ"إلاَّ":

إلاَّ بكسر الهمزة وتشديد اللام حرف من حروف المعاني يفيد الاستثناء ولهذا عدّه النحويون من أدوات الاستثناء، ونالت هذه الأداة أهمية في هذا الباب، حتى نرى أن من النحويين من صرح أنها الأصل في الاستثناء لأنها تصلح في كل مكان صلحت فيه الأدوات الأخرى، أضف إلى ذلك أن النحويين كانوا يطلقون على أدوات الاستثناء الأخرى (ما جاء بمعنى إلاَّ)، مثل هذا نجده عند سيبويه: «فحرف الاستثناء ما جاء من الأسماء بمعنى إلاَّ»، واضح من كلامه أن ما جاء من أدوات في الاستثناء، سواء كانت هذه الأدوات اسمية أم فعلية أم حرفية، فإنها تحمل معنى "إلاَّ" ومن الذين صرحوا أنها الأصل في الاستثناء المبرد «وهي حرف استثناء الأصلي»، وهناك من لم يعط "إلاَّ" هذه الأصالة واكتفى بأن قال (إنها حرف استثناء) وكان من هؤلاء خلف الأحمر قال «باب الاستثناء وحروفه نصب كلها وهي إلاَّ وحاشا»[1].

أولا: معاني "إلاَّ":

مما سبق "إلاَّ" تفيد الاستثناء إلا أنها قد تحمل دلالات ومعاني أخرى نذكر منها:

1- تأتي بمعنى الواو:

المسألة خلافية بين البصريين والكوفيين: هل تكون "إلاَّ" بمعنى الواو ؟

[1] كاظم ابراهيم: الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988 م، ص 51_52.

ذهب الكوفيون إلى أن "إلاَّ" تكون بمعنى الواو، وحجتهم في ذلك بأن قالوا «إنما قلنا ذلك لمجيئه كثيرا في كتاب الله تعالى وكلام العرب قال الله تعالى ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [سورة البقرة: 150]، يعني والذين ظلموا»[1].

وذهب البصريون إلى أن "إلاَّ" لا تكون بمعنى الواو، واحتجوا بأن قالوا: «إنما قلنا إن "إلاَّ" لا تكون بمعنى الواو لأن إلاَّ للاستثناء والاستثناء يقتضي إخراج الثاني من حكم الأول، والواو للجمع، والجمع يقتضي إدخال الثاني في حكم الأول؛ فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر»[2].

وقد أبطل ابن الأنباري ما ذهب إليه الكوفيون بقوله «وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ فلا حجة لهم فيه؛ لأن "إلاَّ" ها هنا استثناء منقطع، والمعنى: لكن الذين ظلموا يحتجون عليكم بغير حجة، والاستثناء المنقطع كثير في كتاب الله تعالى وكلام العرب قال الله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [سورة النساء: 157].معناه: لكن يتبعون الظَّن»[3].

2- تأتي بمعنى "لكن":

تأتي "إلاَّ" بمعنى لكن ونجد ذلك كثيرا في القرآن الكريم وكلام العرب قال سيبويه في كتابه «فمن ذلك قوله تعالى ﴿لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ﴾ [سورة هود : 43]، أي ولكن من رحم، وقوله تعالى ﴿فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [سورة يونس: 98]، أي ولكن قوم يونس لما أمنوا، وقوله عز وجل ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ [سورة هود : 116]، أي ولكن قليلاً مما أنجينا منهم، وقوله تعالى أيضا ﴿أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [سورة الحج: 40]، أي ولكنهم يقولون ربُّنا الله، وهذا الضرب في القرآن كثيرٌ، ومن ذلك من الكلام: لا تكونن من فلان في شيء إلاَّ سلامًا بسلامٍ، ومثل ذلك أيضا من الكلام فيما حدَّثنا أبو الخطاب: ما زاد إلاَّ ما نقص وما نفع إلاَّ ما ضرَّ، فما مع الفعل بمنزلة اسم نحو النقصان والضرر، كما أنك إذا قلت: ما أحسن ما كلم زيدا، فهو ما أحسن كلام زيدا، ولولا

[1] الأنباري أبو البركات: الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص 266.

[2] المصدر نفسه، 269.

[3] المصدر السابق، ص269 .

"ما" لم يجز الفعل بعد إلاَّ في ذا الموضع كما لا يجوز بعد ما أحسن بغير ما، كأنه قال: ولكنه ضرَّ وقال: ولكنه نقص هذا معناه»[1].

3- تأتي بمعنى بعد:

قال مُحَمَّد علي طه الدرة في قوله تعالى ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [سورة الدخان: 56]، «(إِلاَّ الْمَوْتَةَ الْأُولى) على الاستثناء المنقطع؛ أي: لكن الموتة الأولى قد ذاقوها في الدنيا، وقيل (إِلاَّ) بمعنى: بعد، كقولك: ما كلمت رجلا اليوم إلاّ رجلا عندك؛ أي: بعد رجل عندك...وقال المرادي: وما أغرب ما قيل في إلاَّ أنها قد تكون بمعنى: بعد، وجعل هذا القائل من ذلك قوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [سورة النساء: 22]، وقوله تعالى ﴿إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾[سورة الدخان: 56]»[2].

4- تأتي بمعنى دون:

ومما جاء من المعاني في "إلاَّ" أنها تكون بمعنى دون، ذكر أبو حيان في "البحر المحيط" ونسبه إلى الجرجاني في تقديره لقوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ العَالَمِينَ﴾ [سورة الشعراء: 75-77][3]، قال أبو حيان «وقال الجرجاني: تقديره: (أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ العالمين)، وإلاَّ: بمعنى دُون وسِوى، انتهى»[4].

5- تأتي بمعنى غير:

قال مُحَمَّد علي طه الدرة في قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 22]، «(آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ) غيرُ اللهِ، فـ"إِلاَّ" بمعنى "غير" هنا، وهي صفة آلهة: فوصفت بها كما توصف بـ"غير" لو قيل: آلهةٌ غيرُ اللهِ، واعتبره ابن هشام في المغني من تقارض اللفظين في الأحكام، قال: من ملح كلامهم تقارض اللفظين في الأحكام، ولذلك أمثله: أحدهما إعطاء "غير" حكم "إلا" في الاستثناء بها، نحو قوله تعالى ﴿لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ فيمن نصب غير، وإعطاء "إلا" حكم "غير" في الوصف بها، نحو قوله تعالى ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتا﴾...ولا يجوز رفع ما بعدها على البدل من (آلِهَةٌ)

---

[1] سيبويه الكتاب، ج2، ص 325 _326.

[2] مُحَمَّد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار الحكمة، دمشق، بيرت، ط 1، 1990م، مج13، ص 300.

[3] ينظر: كاظم ابراهيم: الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، ص 62.

[4] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ص 22.

لأن الكلام قبل "إلاَّ" تام موجب، والبدل لا يسوغ إلا في الكلام التام المنفي، كقوله تعالى: ﴿وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتُكَ﴾ في قراءة الرفع، ولا يجوز نصبه على الاستثناء لفساد المعنى»[1].

من خلال مما سبق "إلاَّ" حرف من حروف المعاني المهملة تكون في الأصل للاستثناء، وقد تأتي بمعاني أخرى: كأن تأتي بمعنى لكن، وبمعنى بعد، وبمعنى غير.

ثانيا: أحوال الاسم الواقع بعد "إلاَّ" وحكمه:

للاسم الواقع بعد "إلاَّ" ثلاث أحوال وهي: وجوب النصب، وجواز النصب والإتباع، وإعرابه حسب موقعه.

1- وجوب النصب على الاستثناء وذلك إذا كان الكلام تاما موجبا:

يعني هذا أن يكون المستثنى مذكورا خاليا من نفي أو نهي أو استفهام، ولا فرق في ذلك بين الاستثناء المتصل (وهو أن يكون المستثنى بعضا من المستثنى منه) نحو: قرأتُ الكتابَ إلاَّ صفحةً، فـ"صفحةً" مستثنى منصوب بالفتحة والكلام تام موجب، وهو متصل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [البقرة: 249]، فـ"قليلاً" مستثنى بـ"إلاَّ" منصوب بالفتحة، والمنقطع (وهو أن لا يكون المستثنى بعضًا من المستثنى منه) ومثال المنقطع: جاء القومُ إلاَّ سيارةً، فـ"سيارةً" مستثنى منصوب، وهو منقطع، لأنه ليس بعضا مما قبله[2].

2- جواز إتباعه لما قبل إلاَّ على أنه بدل منه مع جواز نصبه على الاستثناء:

وذلك إذا كان الكلام تام غير موجب، فالنصب على الاستثناء كقولك: لا تعجبني الكتبُ إلاَّ النافعَ، بنصب "النافعَ" على الاستثناء، أو رفعه على أنه بدل من "الكتبُ"، وبدل المرفوع مرفوع، ومنه قوله تعالى ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء: 66]، فقد قرأ السبعة، إلاَّ ابن عامر، برفع "قليل" على أنه بدل من الواو في قوله (مَا فَعَلُوهُ)، أما ابن عامر فقد قرأ بالنصب على الاستثناء، وهذا في الاستثناء المتصل، أما في الاستثناء المنقطع فيجب النصب على الاستثناء عند الحجازيين نحو (ما حضر القومُ إلاَّ فارسًا) بنصب فارسًا، ومنه قوله تعالى ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء: 157]، فقد قرأ السبعة بالنصب على الاستثناء، وهو استثناء منقطع، على

[1] محمد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج 9، ص 25.

[2] ينظر: عبد الله بن صالح الفوزان: تعجيل الندى بشرح قطر الندى، دار ابن الجوزي، ط 2، 1431 هـ، ص 241.

قول الجمهور، لأن اتباع الظن ليس بعضاً من العلم، كما أجاز بنو تميم إتباعه لما قبله في إعرابه نحو (ما حضرَ القومُ إلاَّ فرسٌ) بالرفع على أنه بدل من القوم، وبدل المرفوع مرفوع، والنصب عندهم أرجح[1].

3- وجوب إجرائه على حسب ما يقتضيه العامل المذكور قبل "إلاَّ":

وذلك إذا كان الكلام ناقصا، وهذا الذي يسميه النحاة الاستثناء المفرغ، والمفرغ في الحقيقة هو الفعل قبل "إلاَّ" لأنه لم يشغل بمستثنى منه، فعمل في المستثنى[2].

ويعرب حسب موقعه في الجملة، فاعلاً نحو: ما رفع شأنَ الاسمِ إلاَّ العلمُ والأخلاقُ، أو مفعولاً نحو: ما قلتُ إلاَّ كلمةَ الحقِ، أو مجرورًا نحو: لا تعتمدْ إلاَّ على اللهِ[3]، فالفعل في هذه الأمثلة يعرب حسب موقعه في الجملة وقد يأتي أيضا مبتدأ، أو خبرا، أو مفعولا لأجله، إلى غير ذلك.

ثالثا: حكم "إلاَّ" إذا تكررت للتوكيد

يقول أبو حيان في كتابه "ارتشاف الضرب" «وإذا كرَّرت "إلاَّ" بعد المستثنى بها توكيدا أبْدِلَ ما يليها مما يليه، إن كان مغْنيًا عنه، مثاله: قام القومُ إلاَّ محمدًا إلا أبا بكرٍ، وأبو بكر كنية مُحَمَّد، وما قام القومُ إلاَّ زيدٌ إلاَّ أخوك، وإنْ لم يُغْنِ عُطِفَ بالواو نحو: قام القومُ إلاَّ زيدًا وإلاَّ جعفرًا، وأجاز الصيمري طرح حرف العطف، وهما مستثنيان من القوم، وقال "إلاَّ" قامت مقام العطف، وتقول: ما أتاني أحدٌ إلاَّ زيدٌ إلاَّ عمرًا، لابد من نصب أحدهما، ورفع أحدهما من غير تعيين هذا باتفاق، فإن رفعتهما، فأكثر النحويين على منع ذلك، وتقول: ما أتاني أحدٌ إلاَّ زيدٌ وإلاَّ عمرٌو، ولا يجوز رفعهما جميعا إلاَّ بحرف العطف فتقول: وإلاَّ عمرو، ويجوز (عمرٌو) دون إلاَّ»[4].

رابعا: حكم "إلاَّ" إذا تكررت لغير التوكيد

يقول عبد علي حسين صالح في كتابه "النحو العربي منهج في التعليم الذاتي" «تُكرر "إلاّ" لغير التوكيد أي للاستثناء كصاحبتها، فإن كان الاستثناء مفرغا أعملت العامل بواحد مما شئت ونصبت الباقي نحو: ما قام إلاَّ زيدٌ إلاَّ بكرًا إلا عمرًا، أو ترفع "بكرًا" وتنصب الباقي أو ترفع "عمرًا" وتنصب الباقي نحو: ما قام إلاَّ زيدًا إلاَّ عمرٌو

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 242-243.

[2] ينظر: رضي الدين مُحَمَّد بن الحسن الأستربادي: شرح كافية ابن الحاجب، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط 1، 1988م، ج2، ص 133.

[3] ينظر: علي مُحَمَّد النابي: الكامل في النحو والصرف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004 م، ص 304_305.

[4] أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان مُحَمَّد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1998 م، ص 1522.

إلاَّ بكرًا، أما إذا كان الاستثناء غير مفرغ فإذا تقدمت المستثنيات على المستثنى منه وجب نصب الجميع كما سبق، وإن تأخرت فإن كان الكلام موجبا وجب نصب الجميع نحو: قام القومُ إلاَّ زيدًا إلاَّ بكرًا، وإن كان منفيا عُومل معاملة الاستثناء التام المنفي نحو: ما قام القوم إلاَّ زيدٌ إلاَّ بكرًا إلاَّ عليًا، أي أنك تُبدل واحدًا من المستثنيات أيا شئت وتنصب الباقي»[1].

[1] عبد علي حسين صالح: النحو العربي منهج في التعليم الذاتي، دار الفكر، ناشرون وموزعون، ط 2، 2009م، ص 192.

خامسا: تقديم المستثنى على المستثنى منه

المتعارف عليه أن المستثنى يأتي متأخرا بعد المستثنى منه لكن في بعض الحالات جاز تقديم المستثنى على المستثنى منه وذلك عندما يكون منصوبا وجوبا.

وأوضح سيبويه هذا بقوله « هذا باب ما يقدَّم فيه المستثنى وذلك قولك: ما فيها إلا أباك أحدٌ، وما لي إلا أباك صديقٌ، وزعم الخليل رحمه الله أنهم إنما حملهم على نصب هذا أن المستثني إنما وجهه عندهم أن يكون بدلا ولا يكون مبدَلاً منه؛ لأن الاستثناء إنما حده أن تَدارَكَه بعد ما تنفى فتُبدِله، فلما لم يكن وجه الكلام هذا حملوه على وجه قد يجوز إذا أخّرتَ المستثني، كما أنهم حيث استقبحوا أن يكون الاسم صفة في قولهم: فيها قائمًا رجلٌ، حملوه على وجه قد يجوز لو أخّرتَ الصفة، وكان هذا الوجهُ أمثلَ عندهم من أن يحملوا الكلام على غير وجهه»[1].

وقال ابن هشام في كتابه "شرح قطر الندى" «إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه مطلقا، أي سواء كان الاستثناء منقطعا نحو (ما فيها إلاَّ حمارًا أحدٌ)، أو متصلا نحو (ما قامَ إلاَّ زيدًا القومُ)، قال الكميت:

ومَالي إلاَّ آلَ أحمدَ شيعة"..."ومَالي إلاَّ مذهبَ الحقَّ مذهبُ

وإنما امتنع الاتباع في ذلك لأن التابع لا يتقدم على المتبوع»[2].

وجوَّز بعض النحاة الإتباع، يقول سيبويه: «وحدثنا يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقولون: مالي إلاَّ أبوك أحدٌ، فيجعلون (أحدًا) بدلا كما قالوا: ما مررتُ بمثله أحدٌ، فجعلوه بدلا»[3].

وجوزوا أيضا نصب المستثنى منه على الحال إذا قُدِّم عليه المستثنى، يقول سيبويه: «وإن شئت قلت: مالي إلاَّ أبوك صديقًا، كأنك قلت: لى أبوك صديقًا، كما قلت: مَن لي إلا أبوك صديقًا حين جعلتَه مثلَ: ما مررتُ بأحدٍ إلا أبيك خيراً منه »[4].

[1] سيبويه: الكتاب، ج2، ص 335.

[2] ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط 2، 2002م، ص 231_232.

[3] سيبويه: الكتاب، ج 2، ص337.

[4] المصدر نفسه، ج 2، ص337.

المطلب الثاني: الاستثناء بالأسماء "غير وسوى"

1- الاستثناء بـ"غير"

"غير" كلمة تفيد المغايرة وأصلها أن تكون صفة تفيد مغايرة مجرورها لموصوفها إما ذاتا أو صفة فالمغايرة بالذات نحو (محمدٌ غيرُ إبراهيمَ) و(مررتُ برجلٍ غيرِ عليٍ)، فشخص مُحَمَّد غير شخص إبراهيم، وكذلك شخص الرجل الذي مررت به غير شخص علي.

والمغايرة بالصفة نحو قوله تعالى ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾[سورة النساء: 95]، وقوله تعالى ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [سورة فاطر: 37][1].

يقول سيبويه: «اعلم أن غيرا أبدا سوى المضاف إليه، ولكنه يكون فيه معنى "إلاَّ" فيجرى مجرى الاسم الذي بعد "إلاَّ"، وهو الاسم الذي يكون داخلا فيما يخرج منه غيره وخارجا مما يدخل فيه غيره، فأما دخوله فيما يخرج منه غيره (فأتاني القومُ غيرَ زيدٍ)، فغيرهم الذين جاءوا ولكن فيه معنى إلاَّ، فصار بمنزلة الاسم الذي بعد إلاَّ، وأما خروجه مما يدخل فيه غيره (فما أتاني غيرُ زيدٍ) وقد يكون بمنزلة "مثل" ليس فيه معنى إلاَّ، وكل موضع جاز فيه الاستثناء بـ"إلاَّ" جاز بـ"غير"، وجرى مجرى الاسم الذي بعد إلاَّ، لأنه اسم بمنزلته وفيه معنى إلاَّ»[2].

من خلال مما سبق فإن "غير" اسم مفرد معرب مبهم ملازم للإضافة، أصلها الصفة المفيدة لمغايرة مجرورها لموصوفها، وتأتي للاستثناء وفيها معنى إلاَّ، لذا عدها النحاة من أدوات الاستثناء، تقع في الموجب والسالب ويكون حكمها حكم الاسم الواقع بعد "إلاَّ".

2- الفرق بين "غير" و"إلاَّ"

من خلال أقوال سيبويه فإن "غير" تأتي بمعنى الاستثناء وتأخذ حكم الاسم الواقع بعد "إلاَّ"، إلا أن "غير" تختلف عن "إلاَّ" في بعض الأوجه منها:

- "غير" لا تدخل على جملة الجار والمجرور قال تعالى ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ﴾ [سورة الغاشية: 06]، فلا يصح أن يقال (غير من ضريع) لأن "غيرا" تلزم الإضافة معنى دون لفظ، ولا (من غير ضريع) لأن المعنى يتغير،

[1] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج 2، دار الفكر، عمان الأردن، ط 4، 2009م، ج 2، ص 228.
[2] سيبويه: الكتاب، ج 2، ص 343.

ولذلك لا تدخل "غير" على الجار والمجرور، وتقول (ما جئت إلاَّ طلبًا للعلم) فلا يصح وضع غير لأن المفعول له لا يكون إلاَّ مصدرا و"غير" ليست مصدرا.

- يجوز التفريغ في "غير" في الإثبات، ولا يجوز في "إلاَّ"، تقول: (قامَ غيرُ محمدٍ)، ولا يجوز أن تقول (قامَ إلاَّ محمدٌ).
- كل موضع يكون فيه "غير" استثناء يجوز أن يكون صفة، وليس كل موضع يكون فيه صفة يجوز أن يكون استثناء[1].

3- الاستثناء بـ"سوى"

ترد "سوى" بكسر السين وفتحها وضمها "سِوى، سَوى، سُوى، سَواء"[2].

ذهب الكوفيون إلى أن "سِوى" تكون اسما وتكون ظرفا، واحتجوا بأن قالوا «الدليل على أنها تكون اسما بمنزلة "غير" ولا تلزم الظرفية أنهم يدخلون عليها حرف الخفض قال الشاعر:

وَلاَ يَنْطِقُ المكْرُوهَ منْ كانَ مِنْهُمُ ... إذَا جَلَسُوا مِنَّا وَ لاَ مِنْ سِوَائِنَا

فأدخل عليها حرف الخفض، وقال الشاعر:

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ اليَمَامَةِ نَاقَتِي ... وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوائِكَا

فأدخل علها لام الخفض؛ فدل على أنها لا تلزم الظرفية»[3].

وذهب البصريون إلى أنها لا تكون إلا ظرفا فاحتجوا بأن قالوا «إنما قلنا ذلك لأنهم ما استعملوه في اختيار الكلام إلا ظرفا، نحو قولهم (مررتُ بالذي سواك)، فوقوعها هنا يدل على ظرفيتها بخلاف غير، ونحو قولهم (مررتُ برجل سواك)، أي مررت برجل مكانك، أي يغنى غَنَاءك ويسدُّ مَسَدَّكَ، وقال لبيد:

وأُبْذُلْ سَوَامَ المالِ إنَّ ... سِواءَهَا دُهْمًا وَجُونا

[1] ينظر: فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج 2، ص229_231.
[2] ينظر: كاظم ابراهيم كاظم: الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، ص 121.
[3] أبو البركات الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف، ج 1، ص 294.

فنصب سواءها على الظرف، ونصب (دُهْمًا) بإنَّ، كقولك: إنَّ عندَك رجلًا، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ [سورة المزمل: 12]، والجون ها هنا: البِيضُ، وهو جمع جَوْن، وهو من الأضداد، يقع على الأبيض والأسود، ولو كانت مما يستعمل اسما لكثر ذلك في استعمالهم، وفي عدم ذلك دليل على أنها لا تستعمل إلاَّ ظرفا»[1].

ونجد من الأسماء أيضا: لا سيما، بله، بيد[2].

4- حكم المستثنى بـ"غير" و"سوى"

من أدوات الاستثناء "غير" و"سوى" والمستثنى بهما يكون دائما مجرورا بالإضافة نحو: قرأتُ الكتابَ غيرَ الفصلِ الأخيرِ، حفظت القصيدةَ سوَى بيتينِ.

أما لفظتا "غير، سوى" فيأخذان في الإعراب حكم المستثنى بـ"إلاَّ".

والأصل في "غير" أن يوصف بها: إما نكرة نحو قوله تعالى ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾[سورة فاطر: 37]، وإما معرفة نحو قوله تعالى ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[سورة الفاتحة: 07][3].

وتعرب "سوى" حسب موقعها في الجملة فقد تكون: مجرورة كالحديث: «دعوت ربي ألا يسلط على أمتي عدوًّا من سوى أنفسِها»، أو مبتدأ كقوله:

وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَو تُشْتَرَى ...فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ المشْتَرِي

أو فاعلا كقوله:

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوَا ...نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا

وقد تكون معمولة لناسخ كقول أَبي دهبل الجمحى:

أَأَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا...سِوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذًا لَصَبُورُ[4]

---

[1] المصدر السابق، ج 1، ص 296.

[2] ينظر: كاظم ابراهيم كاظم: الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، ص 128_140 .

[3] ينظر: علي محمود النابي: الكامل في النحو والصرف، ص 306.

[4] ينظر: المرجع السابق، ص 306.

وقد تخرجان عن ذلك وتضمنان معنى "إلاَّ":

1- فيجب نصبها إذا كان الكلام مثبتًا وذكر المستثنى منه مثل: فاز السباحون غيَر سباحٍ واحد أو سوَى سباحٍ.
2- يجوز نصبها أو اتباعها للمستثنى منه على البديلة إذا كان الكلام منفيا وذكر المستثنى منه نحو: ما حُفِظَ كتابٌ غيرَ (وغيرُ) القرآنِ أو سوَى القرآنِ.
3- يعربان حسب موقعهما في الجملة إذا كان الكلام منفيا ولم يذكر المستثنى منه نحو: ما جاء غيرُ أخيك أو سوَى أخيك، ونحو: لم أحترم غيرَ المهذَّبِ أو سوَى المهذَّبِ[1].

من خلال مما سبق من أدوات الاستثناء "غير وسوى" والمستثنى بهما يكون دائما مجرورا بالإضافة، أما لفظتا "غير وسوى" فيأخذان في الإعراب حكم المستثنى بـ"إلاَّ".

المطلب الثالث: الاستثناء بالأفعال: حاشى، وعدا، وخلا:

1- الاستثناء بـ"حاشى":

حاشى من أدوات الاستثناء عند النحويين، نجد اختلاف بينهم من حيث مجيئها فعلا أو حرفا أو ذات وجهين:

ذهب الكوفيون إلى أن "حاشى" في الاستثناء فعلٌ ماضٍ، وذهب بعضهم إلى أنه فعل استعمل استعمال الأدوات، واحتجوا بأن قالوا «الدليل على أنه فعل أنه يتصرف، والدليل على أنه يتصرف قول النابغة:

وَلاَ أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ ... وَمَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ

وإذا كان متصرفا فيجب أن يكون فعلا؛ لأن التصرف من خصائص الأفعال ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أنه فعل أن لام الخفض تتعلق به، قال الله تعالى ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَراً﴾[سورة يوسف: 31]، وحرف الجرّ إنما يتعلق بالفعل لا بالحرف؛ لأن الحرف لا يتعلق بالحرف، وإنما حذفت اللام لكثرة استعماله في الكلام، ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أنه فعل أنه يدخله الحذفُ، والحذفُ إنما يكون في

[1] المرجع السابق، ص 307.

الفعل لا الحرف، ألا ترى أنهم قالوا في حاشَى للهِ: حاشَ للهِ، ولهذا قرأ أكثر القراء (حَاشَ لله) بإسقاط الألف، وكذلك هو مكتوب في المصاحف؛ فدل على أنه فعل»[1].

وذهب البصريون إلى أنه حرف جر، وذهب أبو العباس المبرد إلى أنه يكون فعلا ويكون حرفا، واحتجوا بأن قالوا «الدليل على أنه ليس بفعل وأنه حرف أنه لا يجوز دخول "ما" عليه؛ فلا يقال (ما حاشى زيدًا) كما يقال (ما خلا زيدًا، وما عدا عمرا)، ولو كان فعلا كما زعموا لجاز أن يقال (ما حاشى زيدًا)، فلما لم يقولوا دلَّ على فساد ما ذهبوا إليه، يدل عليه أن الاسم يأتي بعد حاشى مجرورا، قال الشاعر:

حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ بِهِ ... ضَنًّا عَنِ المِلْحَاةِ وَالشَّتْمِ

فلا يخلو: إما أن يكون هو العامل للجر، أو عامل مقدر، بطل أن يقال عامل مقدر؛ لأن عامل الجر لا يعمل مع الحذف فوجب أن يكون هو العامل»[2].

2- الاستثناء بـ"خلا"

عدَّ النحويون "خلا" من أدوات الاستثناء، ويستدل على هذا أنها تحذف ويوضع مكانها "إلاَّ"، فتؤدي الوظيفة التي تؤديها "خلا"، كما أنها تقع في الاستثناء المنفي والموجب، ويكون حكم المستثنى بها من حيث الإخراج ووقع النفي والإيجاب عليه حكم المخرج بـ"إلاَّ".

ولما كانت هذه الأداة يرد المستثنى بها مجرورا ومنصوبا، فقد ذهب أكثر النحويين فيها إلى أنها تكون حرفا جارا وفعلا متعديا، لكنهم في مذهبهم هذا يتفاوتون في الرأي، فمنهم من جعل مجيئها فعلا أكثر ورودا في الاستخدام، وما جاء بها مجرورا فهو قليل، وبعضهم جعل الكفتين متعادلتين، ومنهم من رَجَّحَ الجر بها على النصب، وهناك طائفة أنكرت مجيئها فعلاً[3].

3- الاستثناء بـ"عدا"

عدَّ النحويون "عدا" من أدوات الاستثناء إذا جاءت بمعنى إلاَّ، وهذه الأداة كـ"حاشا وخلا" ترد فعلا وحرف، وقد اختلف النحويون في هذا، إذ ذهب أكثرهم إلى أنها لا ترد حرفا إلا قليلا، وإذا جاءت حرفا فهي حرف جار،

[1] أبو البركات الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج 1، ص 278_280.
[2] المصدر السابق، ج 1، ص 280.
[3] ينظر: كاظم ابراهيم كاظم: الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، ص 68.

وإنها تفيد الاستثناء كـ"إلاَّ" أي أنها تخرج الثاني مما دخل الأول فيه، ويقع هذا الإخراج من الاستثناء المنفي والموجب، وذهب بعض النحاة إلى أنها لا تقع حرفا جارا[1].

4- دخول إلاَّ على "حاشا وخلا وعدا"

ومن التراكيب التي جاءت مع "إلاَّ" هو دخولها على "حاشا" إذا كانت حرف جر نحو (قام القومُ إلاَّ حاشا زيدٍ)، ونُسِب هذا إلى الكسائي، وحكاه أبو الحسن الأخفش عن العرب، ومنع أن يكون ذلك في النصب.

أما البصريون فإنهم يذهبون إلى منع مجيء مثل هذه التراكيب في الجر والنصب وعلة منعهم له، هو الجمع بين أداتين لمعنى واحد[2].

ومما جاء به بعض النحويين في هذه الأدوات هو دخول إلا على (ما خلا) و(ما عدا) نحو: (جاء القومُ إلاَّ ما خلا زيدًا، وإلاَّ ما عدا عمرًا)، ومثل هذا لا يمكن أن يكون المصدر فيه عاملا عمل إلاَّ وإنما إلاَّ هي أداة استثناء والمصدر المؤول من ما وما دخلت عليه في موضع نصب المستثنى من القوم، وإلا فلا يمكن أن يجمع بين أداتين في الاستثناء، لأن هذا يجعل أن يكون لكل أداة مستثنى ومستثنى منه[3].

5- حكم المستثنى بـ"خلا وعدا، وحاشا"

يكون المستثنى بعد هذه الأدوات كالآتي:[4]

- إذا سبقت خلا وعدا بـ"ما المصدرية"، وجب نصب ما بعدها على أنه مفعول به وهما في هذه الحالة فعلان نحو قوله:

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ ... وَكُلُّ نَعِيْمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ

وقوله:

تُمَلَّ النَّدامَى مَا عَدَانِي فَإِنَّنِي ... بِكُلِّ الذِي يَهْوى نَدِيمِيَ مُوَلعُ

- تكون عدا وخلا فعلين أو حرفين إذا لم يسبقا بـ"ما المصدرية" نحو قوله:

أَبَحْنَا حَيَّهُمْ قَتْلاً وَأَسْراً ... عَدَا الشَّمْطَاءِ وَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 81-82.
[2] ينظر: المرجع السابق، ص 64-65.
[3] ينظر: المرجع السابق، ص 96.
[4] ينظر: علي محمود النابي: الكامل في النحو والصرف، ص 309_310.

ونحو: قرأتُ القصةَ خلا الفصلَ الأخيرَ

- أما حاشا فلا تسبقها "ما" ولذلك يجوز فيما بعدها النصب على أنه مفعول به، وتكون حاشا فعلًا، ويجوز فيه الجر، وتكون حاشا في هذه الحالة حرف جر نحو: أحبُ مجالسةَ الناسِ حاشا الكذابَ أو حاشا الكذابِ.
- وقد تدخل ما على حاشا قليلًا كقول الرسول ﷺ «أُسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ» مَا حَاشَا فَاطِمَةَ وَلَا غَيْرَهَا[1]، وكقول الأخطل:

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشًا ...فَإِنَّا نَحْنُ أَكْثَرُهُمْ فَعَالاَ

والأكثر لا يصحب "ما" كقوله:

حَاشَا قَرِيْشاً فَإِنَّ الله فَضَّلَهُمْ ...على البَرِيَّة بِالإِسْلاَمِ والدِّينِ

- والمستثنى عند سيبويه مجرور لا غير، وسمع غيره النصب كقوله: اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطانَ وأبا الأصبغ، والكلام في موضعها جارة وناصبة وفي فاعلها كالكلام في أختيها، ولا يجوز دخول (ما) عليها خلافا لبعضهم، ولا دخول (إلاّ) خلافا للكسائي، بخلاف ما حاشا الله فهي تنزيه لله[2].

نلاحظ أن حكم المستثنى بـ"حاشا وعدا وخلا" واجب النصب إذا سبقت بـ"ما" المصدرية، وجواز النصب والجر إذا لم تسبق بـ"ما".

6- الاستثناء بـ"ليس" و"لا يكون"

قال سيبويه «فإذا جاءتا وفيهما معنى الاستثناء فإنَّ فيهما إضمارًا، على هذا وقع فيهما معنى الاستثناء، كما أنَّه لا يقع معنى النهي في حسبك إلا أن يكون مبتدأ، وذلك قولك: ما أتاني القومُ ليس زيدًا، وأتوني لا يكون زيدًا، وما أتاني أحدٌ لا يكون زيدًا»[3].

[1] الظاهر أن "ما" هنا نافية وليست مصدرية بدليل عطف "لا" عليها، وهي من قول الراوي وليس من قول الرسول ﷺ، والمعنى: لم يحاشي فاطمة ولا غيرها.

[2] ينظر: علي محمود النابي: الكامل في النحو والصرف، ص 310.

[3] سيبويه: الكتاب، ج 2، ص 347.

7- حكم المستثنى بـ"ليس" و"لا يكون"

المستثنى بهما واجب النصب لأنه خبرها، كالحديث الشريف: « مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلْ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ»، وتقول: (أتوني لا يكون زيدًا»، واسمها ضمير مستتر عائد على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق أو البعض المدلول عليه بكله السابق، فتقدير قاموا ليس زيدًا: ليس القائم أو ليس بعضهم[1].

[1] ينظر: علي محمود النابي: الكامل في النحو والصرف، ص 310.

المبحث الخامس: أنواع الاستثناء

ينقسم الاستثناء إلى استثناء تام واستثناء مفرغ[1].

المطلب الأول: الاستثناء التام

هو الذي يتحقق فيه أركان الاستثناء كاملة وهي: المستثنى والمستثنى منه والأداة وينقسم هذا النوع إلى قسمين:

1- الاستثناء المتصل:

فمن النحاة الذي سماه الصحيح "ابن السراج" حيث قال «وليس منهاج الاستثناء المنقطع الاستثناء الصحيح»[2]، ومنهم من أطلق عليه مصطلح المطلق "ككاظم إبراهيم" في كتابه "الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي"[3]، ولقد توصل "ابن الجني" في كتابه "اللمع في العربية" أن البصريين لم يستخدموا مصطلح لهذا النوع، وأن الذي أطلق عليه هذا الاسم هو "الفراء" وأن المصطلحات التي جاءت عن النحويين لم تختلف في دلالتها عن المتصل[4].

فالاستثناء المتصل هو ما كان المستثنى فيه بعضا من المستثنى منه (يفيد التخصيص بعد التعميم) نحو: سافر الرجالُ إلا سعيدًا، ويأتي الاسم الواقع بعد إلا على حالتين: النصب على الاستثناء، والبدل من المستثنى منه، ويندرج تحت مسمى المتصل:

أ- الاستثناء التام الموجب (المثبت): هذا النوع تحققت فيه أركان الاستثناء كلها ويكون موجب ليس مسبوق بنفي أو استفهام أو نهي، ومن الآيات القرآنية التي ورد فيها الاستثناء التام الموجب المتصل قوله تعالى ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة ص: 73-74]، الفاء: سببية، سجدَ: فعل ماض مبني على الفتح، الملائكةُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، كُلُهم: توكيد مرفوع بالضمة، وهم ضمير الغائبين مبني على السكون في محل جر بالإضافة، أجمعون: توكيد ثان مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم[5]، إلاَّ: أداة استثناء، إبليسَ: مستثنى منصوب بـ"إلاَّ" وعلامة نصبه الفتحة ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف، وقد استثني من الملائكة وهو من الجن لأنه أمر بالسجود معهم، ثم استثني منهم استثناء متصلا كما يستثنى الواحد منهم، استكبرَ: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، وجملة

[1] ينظر: فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج 2، ص 214.

[2] ابن السراج: الأصول في النحو، ج 1، ص 290.

[3] ينظر: كاظم ابراهيم: الاستثناء في التراث النحوي، ص 33.

[4] ينظر: أبو الفتح عثمان بن الجني: اللمع في اللغة العربية، تح: حامد مؤمن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1985م، ص 66.

[5] ينظر: نهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، عمان، الأردن ، ط3، 2010م، مج3، ص 320.

(استكبر) في محل نصب حال، الواو: عاطفة، كانَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح واسمها ضمير مستتر جوازا تقديره هو، من الكافرين: جار ومجرور متعلق بخبر (كان) المحذوف، وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض التنوين، والجملة معطوفة على استكبر منصوبة مثلها على الحالية[1].

ب- الاستثناء التام المنفي(السالب): هو نوع تحققت فيه جميع الأركان ويكون منفيا أو مسبوق باستفهام أو نهي، مثل قوله تعالى ﴿غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لآ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [سورة غافر: 03]، لا: نافية للجنس تعمل عمل إنَّ، إلهَ: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، إلاَّ: أداة استثناء، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من موضع (لا إله) لأن موضع لا وما عملت فيه الرفع على الابتداء، وخبر لا محذوف وجوبا، إليه: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم، المصيرُ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، أي المرجع، والجملة الاسمية (لا إله إلا هو) وجملة (إليه المصير) في محل جر صفتان لله[2].

2- الاستثناء المنقطع: هو نوع من أنواع الاستثناء التام لكن جنس المستثنى ليس من جنس الأول (المستثنى منه) فكان منقطعا منه منصوبا، كقولك: ما في الدار أحدٌ إلا حمارًا[3].

وقد سماه بعض النحاة "المنفصل"[4]، ولكن أكثرهم استخدم اسم المنقطع، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [سورة النساء: 157]، ما: حرف نفي بمنزلة (ليس)، لهم: جار ومجرور متعلق بخبر (ما) مقدم والميم علامة جمع الذكور، به: جار ومجرور متعلق بعلم، من: حرف جر زائد، علم: اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه اسم "ما" مؤخر، أو تكون "ما" نافية عند بني تميم لا عمل لها فيكون: لهم: في محل رفع خبر مقدم، وعلم: مرفوع محلا على أنه مبتدأ، إلا: أداة استثناء، اتباع: مستثنى منصوب على الاستثناء بالفتحة وهو استثناء منقطع لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم، الظن: مضاف إليه مجرور[5].

الاستثناء المنقطع هو ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه نحو حضر الطلابُ إلا البوابَ.

المطلب الثاني: الاستثناء المفرغ

قال فاضل صالح السامرائي في كتابه "معاني النحو" «هو ما لم يذكر فيه المستثنى منه نحو: (ما حضرَ إلا سالمٌ)، وكقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: 25]، ولا يكون

[1] ينظر: المرجع نفسه، مج5، ص 361.
[2] ينظر: المرجع نفسه، مج5، ص 40.
[3] ينظر: يعقوب بكر: نصوص في النحو العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ص 48.
[4] ينظر: كاظم ابراهيم: الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، ص 37.
[5] ينظر: نهجت عبد الواحد صالح: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج 1، ص 592.

هذا الاستثناء عند أكثر النحاة إلا في غير الموجب وهو المسبوق بنفي أو نهي أو استفهام، نحو: قوله تعالى: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [سورة الأنبياء: 03]، ولا يجوز وقوعه في الموجب فلا يصح أن نقول (حضرَ إلا خالدٌ)، لأن المعنى حضر جميع الناس إلا خالدا وهو باطل...ويمكن أن يقع في بعض المواضع على بعض معين من الجنس المعلوم، دخول لمستثنى فيه دليل، كما أنه إذا قيل لك (ما لقيتَ صناعَ البلد) فتقول (لقيتُ إلا فلانًا) لكن الأغلب عدم التفريغ في الموجب...وقال تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [سورة الأنفال: 16]، هذا استثناء مفرغ في الإيجاب لأن المعنى مستقيم، وقد يفرغ في الإيجاب لقصد المبالغة (ضربني إلا محمدٌ) والمراد كل من يتصور منه الضرب من معارفك أو المقصود منه المبالغة في غلو المجتمعين على ضربك، ويجوز التفريغ في موجب مؤول بالنفي...كقوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ﴾ [سورة يوسف: 79]، فهذا استثناء مفرغ لأن معناه لا نأخذ، إلا من وجدنا متاعنا عنده»[1].

اختلف في تسمية الاستثناء المفرغ، ومن النحاة الذين استخدموا هذا المصطلح ابن السراج في كتابه "الأصول في النحو"، يقول «فأما إذا فرغت الفعل لما بعد إلا عمل فيما بعد إلا وزال ما كنت تستثني منه وذلك نحو قولك (ما قام إلا زيد وما قعد بكرٌ)»[2]، واستخدم في "الأجرومية" بمصطلح الناقص[3].

الاستثناء المفرغ أو الناقص هو ما لم يذكر فيه المستثنى منه (لأنه نقص منه أحد الأركان الأساسية)، ولا يجوز وقوعه في الموجب إلا في بعض الحالات، ولا تستخدم فيه الأدوات: ما عدا، ما خلا، ما حاشا، لأنها تستخدم في التام المتصل سواء (موجب أو غير موجب) .

[1] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج2، ص 215، 216.

[2] ابن السراج الأصول في النحو، ج1، ص281.

[3] أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ابن آجروم: الآجرومية، تح :حايف النبهان، ط 1، 2010م، ص 91.

المبحث السادس: الحكم الإعرابي لكل نوع

للاستثناء أحكام إعرابية متعددة جمعها النحاة كالآتي:

المطلب الأول: الحكم الإعرابي في الاستثناء التام

1- إذا كان الاستثناء تام وكان موجبا فالمستثنى منصوبا وجوبا نحو (حضر الرجالُ إلا خالدًا)[1]، وقوله تعالى ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[البقرة: 249].

2- إذا كان الكلام منفيا تاما جاز فيه: البدل، والنصب على الاستثناء[2]، أما البدل فيكون بدلا مما قبل "إلاَّ"، إن كان ما قبل "إلاَّ" مرفوعا صار هذا مرفوعا، وإن كان منصوبا صار هذا منصوبا، وإن كان مجرورا صار هذا البدلُ مجرورا، مثل (ما قام القومُ إلا زيدٌ)، ما: نافية، قام: فعل ماض مبني على الفتح، القومُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، إلا: أداة استثناء، زيدٌ: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وأما النصب على الاستثناء فمثل (ما قام القومُ إلا زيدًا)، زيدًا: مستثنى منصوب على الاستثناء وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره[3].

ويختلف هذين الحكمين (الإتباع على البدلية والنصب على الاستثناء) في الاستثناء التام المنفي بحسب نوع هذا الاستثناء: متصل أو منفصل:

أ- إن كان الاستثناء التام المنفي متصلا فالأرجح الإتباع، ويجوز النصب نحو: (ما حضر الرجالُ إلا خالدٌ) ويجوز (ما حضر الرجالُ إلا خالدًا)[4].

ب- إن كان الاستثناء التام المنفي منقطعا فالنصب واجب عند الحجازيين راجح عند التميميين، تقول (ما حضر الطلابُ إلا البوابَ) بالنصب، وقال تعالى ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [سورة النساء: 157]، بالنصب، فهو منصوب وجوبا في لغة الحجاز، أما في لغة تميم فالنصب راجح ويجوز الاتباع عندهم على البديلة فإن لم تصح البديلة وجب النصب أيضا عند بني تميم (ما زاد هذا المالُ إلاَّ ما نقص وما نفعَ إلاَّ ما ضرَّ)[5].

---

[1] ينظر: فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج 2، ص 220.

[2] ينظر: ابن آجروم: الآجرومية، ص 90.

[3] ينظر: مُحَمَّد بن صالح العثيمن: شرح الآجرومية، تح: عبد الله خليل مُحَمَّد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، ط 1، 2004 م، ص 343_344.

[4] ينظر: فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج 2، ص 220.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ج 2، ص 221.

إذا كان الاستثناء التام المنفي متصلا فالأرجح الاتباع ويجوز النصب، وإذا كان الاستثناء التام المنفي منقطعًا فالنصب واجب عند الحجازيين، والاتباع على البديلة جائز عند بني تميم.

المطلب الثاني: الحكم الإعرابي في الاستثناء المفرغ

إن كان الكلام مفرغا أو ناقصا كان على حسب العوامل[1] (يكون المستثنى على حسب موقعه في الجملة)، فقد يقع مبتدأ مثل قوله تعالى ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [سورة المائدة: 99]، أو خبرا مثل قوله تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: 144]، أو فاعلا مثل: ما رفع شأنَ الاسم إلا العلمُ والأخلاقُ، أو حالا مثل: ما فتح العربُ بلدًا إلا ناشرين للحضارةِ والعدالةِ، أو مفعول لأجله مثل: قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾، أو مجرور بحرف الجر مثل: لا تعتمدْ إلا على اللهِ.

قال ابن مالك في أحكام إعرابية للمستثنى:

مَا اسْتَثْنَتِ «الَّا» مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ ... وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ

إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ، وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ ... وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ

وَغَيْرُ نَصْبِ سَابِقٍ فِي النَّفْيِ قَدْ ... يَأْتِي، وَلَكِنْ نَصْبَهُ اخْتَرْ إِنْ وَرَدْ

وَإِنْ يُفَرَّغْ سَابِقٌ "إِلَّا" لِمَا ... بَعْدُ: يَكُنْ كَمَا لَوِ "الَّا" عُدِمَا[2]

من خلال قول ابن مالك نستنتج أن المستثنى بـ"إلاَّ" له أحكام إعرابية متعددة:

وجوب النصب في التام الموجب، وجواز الإتباع والنصب في التام المنفي المتصل مع ترجيح الإتباع، ووجوب النصب في التام المنفي المنقطع عند أهل الحجاز، وجواز النصب والإتباع على البديلة في التام المنفي المنقطع عن تميم، وإن كان مفرغ (ناقص) يكون المستثنى حسب موقعه في الجملة.

كما يمكن أن نلخص الأحكام الإعرابية لأدوات الاستثناء الأخرى كمايلي:

[1] ابن آجروم: الآجرومية، ص 91.

[2] ينظر: علي محمد النابي: الكامل في النحو والصرف، ص 304-305.

المستثنى بـ"غير وسِوى وسُوى وسواء" مجرور لا غير وهذه الأدوات الأربع كلها أسماء يعني: ليست حروفا ولا أفعالا، لكن هي نفسها حكمها حكم المستثنى بـ"إلاَّ"، والمستثنى بها مجرورا دائما.

المستثنى بـ"خلا وعدا وحاشا" يجوز نصبه إذا كانت أفعالا، وجره إذا كانت حروفا، نحو (قام القومُ خلا زيدًا وزيدٍ) و(وعدا عمرًا وعمرٍ) و(حاشا بكرًا وبكرٍ)[1].

[1] بن آجروم: الآجرومية، ص91.

الفصل الثّاني

أسلوب الاستثناء في خطب الرسول ﷺ

أولا: تعريف الخطبة

ثانيا: شواهد من خطب الرسول ﷺ (دراسة نحوية)

تمهيد:

اعتمد سيدنا مُحَمَّد ﷺ في تبليغ الرسالة الدينية ونشر الوعي الإسلامي على فن مخاطبة جماهير الناس وإقناعهم بالأدلة الشرعية واستمالتهم إلى المقاصد المرجوة، حيث شكلت نصوص خطب الرسول بناء لغويا متسقا في أصواته ودلالته ونحوه، حيث يعتبر أسلوب الاستثناء من الأساليب النحوية التي لها دورا فعالا في بناء خطب الرسول وذلك من خلال تنوع أقسامه (التام الموجب والمنفي، المنقطع، المفرغ)، ومن هنا ارتأينا أن نتبع في دراسة هذا الأسلوب على كتاب "خطب الرسول ﷺ" لمجدي مُحَمَّد الشهاوي.

مجدي مُحَمَّد الشهاوي هو أبو عبد الرحمان المصري الدمياطي كاتب وباحث إسلامي معاصر من التيار السلفي، وُلِد في قرية شرباص بمحافظة دمياط، في 20 اوت 1963م في أسرة بسيطة، تخرج من كلية الزراعة بجامعة المنصورة في سنة 1986م ثم عمل بالتدريس لفترة، ثم استقال منها ليتفرغ للكتابة، له إسهامات صحفية ولقد صدرت له بمصر والعالم، له مجموعة من الكتب تقارب المائة كتاب أو يزيد بين التأليف والتحقيق، منها: "العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني"، "شرح ثلاثة أحاديث في وصف النبي ﷺ"، "مواقف من حياة الصحابة" وغيرها من الكتب.

ومنها أيضا كتاب "خطب الرسول ﷺ"، يتناول هذا الكتاب مجموعة من خطب النبي ﷺ في شتى الأمور اليومية للإنسان وقد تم جمعها من كتب الحديث النبوي الشريف، نشر بالمكتبة التوفيقية القاهرة بمصر يحتوي على مئة وأربعة وثمانون صفحة.

تعريف الخطبة:

أ– لغة:

ورد في لسان العرب: «يُقَالُ: خَطَبَ فلانٌ إِلَى فلانٍ فَخَطَّبَه وأَخْطَبَه أَي أَجابَه، والخِطابُ والمخاطَبَة: مُراجَعَة الكَلامِ، وَقَدْ خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخِطاباً، وهُما يَتخاطَبانِ، اللَّيْثُ: والخُطْبَة مَصْدَرُ الخَطِيبِ، وخَطَب الخاطِبُ عَلَى المِنْبَر، واخْتَطَب يَخْطُبُ خَطابَةً، واسمُ الكلامِ: الخُطْبَة؛ قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: وَالَّذِي قَالَ اللَّيْثُ، إِنَّ الخُطْبَة مَصْدَرُ الخَطِيبِ، لَا يَجوزُ إِلَّا عَلى وَجْهٍ واحدٍ، وَهُوَ أَنَّ الخُطْبَة اسمٌ لِلْكَلَامِ، الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ الخَطِيب، فيُوضَعُ موضِعَ المصْدر، الْجَوْهَرِيُّ: خَطَبْتُ عَلَى المِنْبَرِ خُطْبَةً، بِالضَّمِّ، وخَطَبْتُ المرأَةَ خِطْبَةً، بالكَسْرِ، واخْتَطَبَ فِيهِمَا، قَالَ ثَعْلب: خَطَب عَلَى القَوْم خُطْبَةً، فَجَعَلَها مَصْدَرًا؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَلَا أَدْرِي كَيْفَ ذَلِكَ، إِلَّا أَن يكونَ وَضَعَ الاسْمَ مَوْضِعَ المِصْدر؛ وَذَهَبَ أَبو إِسْحَاقَ إِلَى أَنَّ الخُطْبَة عندَ العَرَب: الكلامُ المَنْثُورُ المسَجَّع، ونحوُه، التَّهْذِيبُ: والخُطْبَة، مثلُ الرِّسَالَةِ، الَّتِي لَها أَوَّلٌ وآخِرٌ، قَالَ: وسمعتُ بعضَ العَرَب يقولُ: اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الضُّغْطة، كأَنه ذَهَب إِلَى أَنَّ لَهَا مُدَّة وَغَايَةً، أَوَّلًا وَآخِرًا؛ وَلَوْ أَرَادَ مَرَّة لَقال ضَغْطَة؛ وَلَوْ أَرادَ الفعلَ لَقالَ الضِّغْطَة، مثلَ المِشْيَةِ، قَالَ وسمعتُ آخَرَ يقولُ: اللَّهُمَّ غَلَبَني فُلانٌ عَلَى قُطْعةٍ مِنَ الأَرض؛ يريدُ أَرضاً مَفْرُوزة، ورَجُلٌ خَطِيبٌ: حَسَن الخُطْبَة، وجَمْع الخَطِيب خُطَباءُ»[1].

ورد في القاموس المحيط: «وخَطَبَ الخاطبُ على المِنْبَرِ خَطابَةً، بالفتح، وخُطْبَةً، بالضم، وذلك الكلامُ: خُطْبَةٌ أيضاً، أو هي الكلامُ المَنْثُورُ المسَجَّعُ ونحوهُ، ورجلٌ خَطيبٌ: حَسَنُ الخُطْبَة، بالضم»[2].

وورد في تاج العروس: «والخُطْبَةُ: مَصْدَرُ الخَطِيبِ، "خَطَبَ الخَاطِبُ عَلَى المِنْبَرِ" يَخْطُبُ "خَطَابَةً بالفَتْحِ، وخُطْبَة، بالضَّمِّ"، قَالَه اللَّيْث، وَنَقله عَنهُ أَبو مَنْصُور، قَالَ: ولَا يَجُوزُ إِلاّ علَى وَجْهٍ واحدٍ، وَهُوَ أَنَّ اسمَ "ذلكَ الكَلَام" الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ الخَطِيبُ "خُطْبَةٌ أَيضاً" فيُوضعُ مَوضعَ المِصْدَرِ، قَالَ الجوهريّ: خَطَبْتُ علَى المِنْبَرِ خُطْبَةً، بالضَّمِّ، وخَطَبْتُ المَرْأَةَ خِطْبَةً، بالكَسْرِ، واخْتَطَبَ فيهمَا... أَوْ هِيَ أَي الخُطْبَةُ عِنْدَ العَرَبِ: الكَلَامُ المَنْثُورُ المسَجَّعُ ونَحْوُهُ...ورَجُلٌ خَطِيبٌ: حَسَنُ الخُطْبَةِ، بالضَّمِّ جَمْعُهُ خُطَبَاءُ، وقَدْ خَطُبَ بالضَّمِّ، خَطَابَةً، بالفَتْحِ: صَارَ خَطِيباً»[3].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب: تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج1، مادة (خطب)، ص 336.

[2] مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الكتب العلمية،ط ج م، بيروت، لبنان، مادة خطب،ص 108.

[3] مُحَمَّد مرتضى ابن مُحَمَّد الحُسيني الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد مُحَمَّد محمود، دار الكتب العلمية، ط2، 2012م، بيروت، لبنان، ج1، مادة (خطب)،ص 228_229.

من خلال تعريف الخطبة في "لسان العرب" لابن منظور و"القاموس المحيط" للفيروز آبادي و"تاج العروس" للزبيدي نستخلص أن الخُطْبَةُ هي الكلام المنثور المسجع، له بداية ونهاية يلقيه الخطيب لإقناع الناس.

ب- اصطلاحا:

يقول عبد العزيز عتيق: «إن الخطابة هي أحد النثر الثلاثة وهي: المحادثة أو لغة التخاطب والخطابة والكتابة التي هي صناعة إنشاء الكتب والرسائل»[1].

ومن أجمع تعريفات الخطابة أنها: «فن مشافهة الجمهور، وإقناعه واستمالته، فلا بد من المشافهة، وإلا كانت كتابة أو شعرًا مدونا، ولا بد من جمهور يستمع، وإلاَّ كان الكلام حديثا أو وصية، ولابد من الإقناع، وذلك بأن يوضح الخطيب رأيه للسامعين، ويؤيده بالبراهين ليعتقدوه كما اعتقده، ثم لابد من الاستمالة والمراد بها أن يهيج الخطيب نفوس سامعيه أو يهدئها، ويقبض على زمام عواطفهم يتصرف بها كيف شاء، سارًا ومحزنًا، مضحكًا أو مبكيا، داعيا إلى ثورة أو سكينة»[2].

وذكر مُحَمَّد طاهر درويش أن الخطابة: «هي فن من فنون القول يُخاطب به الجمهور، ويتجه إلى الإقناع والاستمالة عن طريق السمع والبصر معًا، فالقدرة على النظر في كل ما يؤدي إلى الإقناع أساس هذا الفن، وما الإقناع إلاَّ صرف ذهن الجمهور إلى تقبل ما يقال، والسكون إليه، وإشباع عواطفه، وإرضاء عقله بالحجة والبراهين، وما الاستمالة إلى كسب تأييد هذا الجمهور للقضية المعروضة واستجابته لما يُراد منه، ونقل ما في نفس الخطيب من الحماس لما يدعو إلى نفوس السامعين»[3]

الخطابة بتعريف بسيط: نوع من الكلام يلقى على الناس وغايته التأثير والإقناع وهي فن من الفنون الأدبية عرفت منذ القدم فقد كان يمارسها القادة ومن ثم تطور هذا الفن وهي تعرف بالخُطبة.

[1] عبد العزيز عتيق، في الأدب الإسلامي والأموي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2001، ص 271.

[2] إسماعيل علي مُحَمَّد، فن الخطابة ومهارات الخطيب (بحوث في إعداد الخطيب الداعية)، دار الكلمة، القاهرة، ط 5، 2016، ص 14.

[3] مُحَمَّد طاهر درويش، الخطابة في صدر الإسلام، دار المعارف، مصر، ط 2، 1968م، ص 1.

شواهد على الاستثناء من خطب الرسول ﷺ:

أول خطبة للنبي ﷺ بمكة:

1- «وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»[1].

نوع الاستثناء: استثناء تام منفي، المستثنى يجوز فيه وجهان: النصب على الاستثناء، والرفع على البدل من موضع اسم "لا" النافية للجنس، أشهدُ: فعل مضارع وعلامة رفعه الضمة، أنْ: مخففة من الثقيلة "أنَّ"، اسمها ضمير شأن محذوف تقديره "أشهد أنه"، وخبرها الجملة الاسمية "لا إلهُ إلاَّ اللهُ"، لا: نافية للجنس، إلهَ: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتحة في محل نصب، والخبر محذوف تقديره "موجودٌ"، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، اللهُ: بدل من موضع "لا إله" مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

2- «وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً»[2].

نوع الاستثناء: استثناء تام منفي، المستثنى يجوز فيه وجهان: النصب على الاستثناء، والرفع على البدل من موضع اسم "لا" النافية للجنس، لا: نافية للجنس تعمل عمل "إنَّ"، إلهَ: اسم "لا" مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره "موجودٌ"، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من موضع "لا إله"، لأن موضع "لا" وما عملت فيه الرفع على الابتداء، وخبر "لا" محذوف وجوبًا.

أول خطبة في المدينة:

3- «فَلَيَنْظُرُ يمينًا وشمالًا، فلا يرى شيئًا، ثم لَيَنْظُرَنَّ قُدَّامَهُ، فلا يرى غيرَ جهنَّمَ»[3]

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، المستثنى بـ"غير" يكون دوما مجرورا بالإضافة، ولفظة "غير" حكمها حكم المستثنى بـ"إلاَّ"، غيرَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، جَهَنَمَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة عوض الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

[1] مجدي محمد الشهاوي: خطب الرسول ﷺ،المكتبة التوفيقية، ص 05.
[2] المرجع نفسه، ص 05.
[3] المرجع نفسه، ص 06.

خطبة أخرى بالمدينة:

4- «إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَيَّنَهُ اللهُ فِي قَلْبِهِ وَأَدْخَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْكُفْرِ وَاخْتَارَهُ عَلَى مَا سِوَاهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ»[1].

في هذا الشاهد "سوى" ظرف مكان منصوب حسب رأي البصريين وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة "سواه" صلة الموصول "ما" لا محل لها من الإعراب.

خطبة في أول جمعة بالمدينة:

5- «وَمَنْ يُصْلِحِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ لَا يَنْوِي بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ»[2].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، المستثنى يعرب حسب موقعه في الجملة، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، وجهَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف إليه، اللهِ: مضاف إليه.

6- «لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»[3].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، لا: حرف لنفي الجنس يعمل عمل "إنَّ"، قُوَّةَ: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره "موجودةٌ" إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، بالله: الباء حرف جر، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور "بِاللَّهِ" متعلق بالخبر المحذوف "موجودةٌ".

من جوامع الخطب:

7- «ضَنَّ رَبُّكَ بِمَفَاتِيحَ خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ»[4].

هذه المفاتيح الخمس التي في هذا الحديث قد ذكرها الله تعالى في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةَ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ ما في الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسُ ماذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسُ بأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمُ خَبيرُ﴾[سورة لقمان: 34].

[1] المرجع السابق، ص 06.
[2] المرجع نفسه، ص 07.
[3] المرجع نفسه، ص 08.
[4] المرجع نفسه، ص 09.

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، لا: أداة نفي لا عمل لها، يعلمُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، هن: ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، اللهُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

8- «تَلْبَثُونَ مَا لَبِثْتُمْ ثُمَّ يُتَوَفَّى نَبِيُّكُمْ، ثُمَّ تَلْبَثُونَ مَا لَبِثْتُمْ ثُمَّ تُبْعَثُ الصَّيْحَةُ، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَدَعُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ شَيْئًا إِلَّا مَاتَ»[1].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، ماتَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، والجملة الفعلية في محل نصب حال.

9- «فَأَرْسَلَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاءَ تَهْضِبُ مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَدَعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ مَصْرَعِ قَتِيلٍ، وَلَا مَدْفِنِ مَيِّتٍ، إِلَّا شَقَّتِ الْقَبْرَ عَنْهُ»[2].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، شقَّ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي"، القبرَ: مفعول به منصوب والجملة الفعلية (شقَّتِ القبر عنه) في محل نصب حال.

10- «أَرْسَلَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا السَّمَاءَ، فَلَمْ تَلْبَثْ عَلَيْكَ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى أَشْرَفْتَ عَلَيْهَا وَهِيَ شَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ»[3]

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، لم: حرف نفي وجزم مبني على السكون، تلبثْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي"، عليكَ: جار ومجرور متعلق بـ"تَلْبَثْ"، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، أيامًا: مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

11- «الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا، إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ أَوْ تُغْفَرُ»[4]

نوع الاستثناء: استثناء تام موجب، إلاَّ: أداة استثناء، أنْ: أداة نصب، يَعْفُوَ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر المؤول (أنْ يَعْفُوَ) في محل نصب مستثنى.

[1] المرجع السابق، ص 10.
[2] المرجع نفسه، ص 10.
[3] المرجع نفسه، ص 11.
[4] المرجع نفسه، ص 12.

ويبدو أنه استثناء متصل، على معنى: السَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ اللهُ سيئةً أَوْ تُغْفَرُ فلا تكون بمثلها، فتكون هذه السيئة مستثناة من جنس السيئات المفهومة من "السيئة"، أو على معنى: فالسيئة بمثلها في كلّ حال إلا في حال العفو عنها أو غفرانها، فتكون هذه الحالة مستثناة من "كل حال".

ويجوز أن يكون استثناء منقطعا، على معنى: السَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا عفوَ اللهِ ومغفرتَه، لأن عفو الله ليس من جنس السيئة.

12- «فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا يَبْسُطُ وَاحِدٌ مِنْكُمْ يَدَهُ إِلَّا وُضِعَ عَلَيْهَا قَدَحٌ يُطَهِّرُهُ مِنْ الطَّوْفِ وَالْبَوْلِ وَالْأَذَى»[1].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، وُضِعَ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، عليها: جار ومجرور، قدحٌ: نائب الفاعل مرفوع، والجملة الفعلية في محل نصب حال من "يده".

13- «لَعَمْرُ إِلَهِكَ إِنَّ لِلنَّارِ لَسَبْعَةَ أَبْوَابٍ، مَا مِنْهُنَّ بَابَانِ إِلَّا يَسِيرُ الرَّاكِبُ بَيْنَهُمَا سَبْعِينَ عَامًا»[2].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، يسيرُ: فعل مضارع مرفوع، الراكب: فاعل مرفوع بالضمة، بين: ظرف مكان وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل مضاف إليه، والجملة الفعلية (يسيرُ الراكبُ بينَهُما) في محل نصب حال من "بابان" و صحّ مجيء الحال من النكرة هنا لأنها معتمدة على نفي.

14- ««أَنْهَارٍ مَنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَأَنْهَارٍ مَنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٍ مَنْ كَأْسٍ مَا لَهَا صُدَاعٌ وَلَا نَدَامَةٌ، وَمِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ»[3].

في هذا الشاهد الأداة "غير" وصفية لا تفيد الاستثناء، غيرِ: نعت مجرور بالكسرة وهو مضاف، آسنٍ: مضاف إليه مجرور.

15- «لَا تُشْرِكْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ»[4].

[1] المرجع السابق، ص 12.
[2] المرجع نفسه، ص 12.
[3] المرجع نفسه، ص 12.
[4] المرجع نفسه، ص 12.

في هذا الشاهد أيضا الأداة "غير" لا تفيد الاستثناء فهي وصفية، غيرَ: نعت منصوب بالفتحة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وإنما صارت "غير" نعت للنكرة مع أنها أضيفت إلى المعرفة لقيام الإشاعة فيها، فقوله: (إِلَهًا غَيْرَهُ) جاز أن يكون التغاير بينهما في أشياء كثيرة تكاد لا تحصى.

16- «ذَلِكَ لَكَ، حُلَّ مَنْهَا حَيْثُ شِئْتَ، وَلَا تَجْنِ عَلَيْكَ إِلَّا نَفْسُكَ»[1].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، نَفْسُكَ: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل مضاف إليه.

خطبه من جوامع الكلم:

17- «فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، فَلَا يَجِدُ شَيْئًا، فَمَا يَتَّقِي النَّارَ إِلَّا بِوَجْهِهِ»[2].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، يتقِي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، النارَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، بوجهه: جار ومجرور متعلق بالفعل "يتقي".

خطبه في ذم الدنيا:

18- «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ، وَلَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَارٌ إِلَّا الْجَنَّةَ أَوِ النَّارَ»[3].

نوع الاستثناء: استثناء تام منفي، إلاَّ: أداة استثناء، الجنةَ: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

احذروا المال والدنيا:

19- «أَيْنَ السَّائِلُ آنِفًا أَوَ خَيْرٌ هُوَ -ثَلَاثًا- إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ»[4].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، بالخير: جار ومجرور متعلق بالفعل "يأتي".

خطبته في هدايا العمال غلول:

[1] المرجع السابق، ص13.
[2] المرجع نفسه، ص 15.
[3] المرجع نفسه، ص 17.
[4] المرجع نفسه، ص 19.

20- «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَنَالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا، إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ»[1].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، جاءَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، به: جار ومجرور متعلق بالفعل "جاء"، يومَ: مفعول فيه منصوب بالفتحة وهو مضاف، القيامةِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة الفعلية "جاء به يوم القيامة" في محل نصب حال من "أحد".

لا يخلون أحدكم بامرأة:

21- «لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا عَلَى مُغِيبَةٍ إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوِ اثْنَانِ»[2].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، الواو: واو الحال، معه: مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم، رجلٌ: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية "ومعه رجلٌ" في محل نصب حال من "رجل".

خطبة الرزق لا ينال إلاَّ بطاعة الله:

22- «وَلَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَأْخُذُوهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ»[3].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، بطاعته: الباء: حرف جر، طاعتِهِ: اسم مجرور بالكسرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بالفعل "يُنَالُ".

خطبة في حداد المرأة:

23- «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَاّ عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً»[4].

نوع الاستثناء: استثناء تام منفي، إلاَّ: أداة استثناء، على: حرف جر، زوجٍ: اسم مجرور، والجار والمجرور في محل نصب مستثنى، أول بدل من الجار والمجرور "على ميتٍ".

---

[1] المرجع السابق، ص 20.
[2] المرجع نفسه، ص 23.
[3] المرجع نفسه، ص 25.
[4] المرجع نفسه، ص 32.

خطبة الحاجة:

24- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»[1].

هذا الشاهد آية قرآنية [آل عمران: 102] استشهد بها الرسول ﷺ في خطبة الحاجة، نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، لا: ناهية جازمة، تموتُنَّ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون المحذوفة لتوالي الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل، والنون المشددة نون التوكيد الثقيلة لا محل لها من الإعراب، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، الواو: واو الحال، أنتم: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، مسلمون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم وجملة "أنتم مسلمون" في محل نصب حال من واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين .

خطبة الوصايا الخمس:

25- «كَذَلِكَ العَبْدُ لا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطانِ إلا بِذِكْرِ الله تَعالَى»[2].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، بذكر: جار ومجرور وهو مضاف، الله: مضاف إليه مجرور، والجار والمجرور متعلق بالفعل "يُحرزُ".

خطبة أسباب ضعف المسلمين:

26- «لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا»[3].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، فشَا: فعل ماض مبني على الفتح المقدرة على الألف، فيهم: جار ومجرور متعلق بالفعل "يُحرزُ"، الطاعونُ: فاعل مؤخر مرفوع، وجملة "فشا فيهم الطاعونُ" في محل نصب حال من "قومٍ" أو من واو الجماعة في "يعلنوا".

[1] المرجع السابق، ص 35.
[2] المرجع نفسه، ص 36.
[3] المرجع نفسه، ص 40.

27- «وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ»[1].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، أُخِذُوا: فعل ماض مبني للمجهول والواو في محل رفع نائب فاعل، بالسنين: جار ومجرور متعلق بالفعل "أُخِذ"، وجملة "أُخذوا بالسنين" في محل نصب حال من واو الجماعة في "ينقصوا".

28- «وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا»[2].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، مُنِعُوا: فعل ماض مبني للمجهول والواو في محل رفع نائب فاعل، القَطرَ: مفعول به منصوب، من السماء: جار ومجرور متعلق بالفعل "مُنِع"، الجملة الفعلية "ومُنِعُوا القَطرَ من السماء" في محل نصب حال من واو الجماعة في "يمنعوا".

29- «وَمَا لَمْ يَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَلْقَى اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ»[3].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، ألقَى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المقصورة، اللهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، بأْسَهُم: مفعول به منصوب وهو مضاف، والضمير المتصل "هم" في محل جر مضاف إليه، وجملة "ألقى الله بأسهم" في محل نصب حال من الضمير "هم" في "أئمتهم".

خطبة حرمة دم المسلم:

30- «لَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَلَى قَتْلِ امْرِئٍ مُؤْمِنٍ لَعَذَّبَهُمْ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ»[4].

نوع الاستثناء: استثناء تام موجب، إلاَّ: أداة استثناء، أنْ: حرف مصدري ونصب، يفعلَ: فعل مضارع منصوب بـ"أنْ" وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، ما: اسم موصول في محل مفعول به، يشاءُ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، وجملة "يشاءُ" صلة موصول، والمصدر المؤول (أنْ يفعلَ) في محل نصب مستثنى، أو في محل نصب حال، حسب نوع الاستثناء.

[1] المرجع السابق، ص 41.
[2] المرجع نفسه، ص 41.
[3] المرجع نفسه، ص 41.
[4] المرجع نفسه، ص 42.

ويبدو أن نوع هذا الاستثناء هو استثناء متصل على معنى: لَعَذَّبَهُمْ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ ببعضهم فلا يعذِّبهم، فيكون هذا البعض مستثنى من الضمير "هم" في "لعذَّبهم"، أو على معنى: لَعَذَّبَهُمْ اللَّهُ فِي كلِّ حالٍ إِلَّا فِي حال أَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ، فتكون هذه الحالة مستثناة من "كل حال".

ويجوز أن يكون استثناء منقطعا على معنى: لَعَذَّبَهُمْ اللَّهُ إِلَّا فعلَ اللهِ مَا يَشَاءُ، لأن فعلَ اللهِ مَا يَشَاءُ أعم من تعذيبه إيَّاهم فلا يكون من جنسه.

31- «وَلَا يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ»[1].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، كَبَّ: فعل ماض مبني على الفتح والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، اللهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، في الدار: جار ومجرور والجملة الفعلية (كبه الله في النار) في محل نصب حال.

32- «وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَرْتَبِطُونَ كَلْبًا إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ كَلْبَ غَنَمٍ»[2].

نوع الاستثناء الأول (إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ): استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، نقَصَ: فعل ماض مبني على الفتح، من عملهم: جار ومجرور متعلق بالفعل "نقص"، كلَّ: نائب عن ظرف زمان منصوب وهو مضاف، يومٍ: مضاف إليه، قيراطٌ: فاعل مرفوع بالضمة، وجملة "نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ" في محل نصب حال.

نوع الاستثناء الثاني (إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ كَلْبَ غَنَمٍ): استثناء تام منفي متصل، إلاَّ: أداة استثناء، كلبَ صيدٍ: مستثنى منصوب بالفتحة، والمستثنى منه "كلبًا"، لأنه نكرة في سياق النفي فهو عام و "كلبَ صيدٍ" مضاف فهو خاص، ويجوز أن يكون بدلًا من "كلبًا" منصوب بالفتحة، وهو بدل بعض من كل.

خطبة من جوامع خصال الخير:

[1] المرجع السابق، ص 42.

[2] المرجع نفسه، ص44.

33- «أَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ، ثُمَّ سَدَّدَ، إِلَّا سُلِكَ بِهِ فِي الْجَنَّةِ»[1].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، سُلِكَ: فعل ماض مبني للمجهول، به: جار ومجرور في محل رفع نائب الفاعل، في الجنةِ: جار ومجرور متعلق بالفعل "سُلِك"، وجملة "سُلِكَ به في الجنةِ" في محل نصب حال.

خطبة التحذير من كثرة السؤال:

34- «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ، فَوَاللهِ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا»[2].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، أخبر فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والكاف في محل نصب مفعول به، والميم للجماعة، به: جار ومجرور متعلق بالفعل "أخبرَ"، والجملة الفعلية "أخبرتكم به" في محل نصب حال من ياء المتكلم.

خطبة استحيوا من الله:

35- «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُسْتَحْيِيًا فَلَا يَبِيتَنَّ لَيْلَةً إِلَّا وَأَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلْيَحْفَظِ الْبَطْنَ وَمَا وَعَى، وَالرَّأْسَ وَمَا حَوَى، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى. وَلْيَتْرُكْ زِينَةَ الدُّنْيَا»[3].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، والواو واو الحال، أَجَلُهُ: مبتدأ مرفوع وهو مضاف والهاء مضاف إليه، بينَ: ظرف مكان منصوب وهو مضاف، عَيْنَيْهِ: مضاف إليه مجرور، وشبه الجملة "بين عينيه" في محل رفع خبر، والجملة الاسمية "أجله بين عينيه" في محل نصب حال من الضمير المستتر في "يبيتُ".

من وصايا النبي ﷺ:

[1] المرجع السابق، ص 47.
[2] المرجع نفسه، ص 49.
[3] المرجع نفسه، ص 52.

36- «أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ»[1].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، ثَالِثَهُما: خبر كان مقدم منصوب وهو مضاف، والضمير المتصل "هما" في محل جر مضاف إليه، الشيطانُ: اسم كان مؤخر مرفوع، وجملة "كان ثالثَهما الشيطانُ" في محل نصب حال من "رجل" و"امرأة".

خطبة إقامة حدود الله:

37- «أَلَا كُلَّمَا نَفَرْنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَلَفَ أَحَدُهُمْ لَهُ نَبِيبٌ كَنَبِيبِ التَّيْسِ يَمْنَحُ إِحْدَاهُنَّ الْكُثْبَةَ، أَمَا إِنَّ اللَّهَ إِنْ يُمَكِّنِّي مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا نَكَّلْتُهُ عَنْهُنَّ»[2].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة، نكَّلْتُهُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، عنهن: جار ومجرور متعلق بالفعل "نكَّل" والجملة الفعلية "نَكَلْتَهُ عنهنَّ" في محل نصب حال من ياء المتكلم في "يمكِّنِي".

من خطبه ﷺ في الكسوف والخسوف:

38- «مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ»[3].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، قدْ: حرف تحقيق وتوكيد مبني على السكون لا محل له من الإعراب، رأَيْتُهُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية "قدْ رأيتُهُ" في محل رفع خبر للمبتدأ "شيء" المجرور لفظا المرفوع محلا.

[1] المرجع السابق، ص 52.
[2] المرجع نفسه، ص 55.
[3] المرجع نفسه، ص 57.

من خطبه ﷺ في الاستسقاء:

39- «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا، مَرِيئًا مَرِيعًا، طَبَقًا غَدَقًا، عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ»[1].

في هذا الشاهد "غير" تفيد الوصف.

خطبته في الصيام ورمضان وليلة القدر:

40- «مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ، كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً، كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ»[2].

في هذا الشاهد "سوى" ظرفية، سوى: ظرف زمان منصوب بالفتحة المقدرة على الألف وهو مضاف، والهاء في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة من الظرف "سواه" صلة الموصول "ما".

41- «اسْتَقْبَلَكُمْ رَمَضَانَ وَاسْتَقْبَلتُمُوهُ، أَلَا إِنَّهُ لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ إِلَّا غُفِرَ لَهُ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ»[3].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، غُفرَ: فعل ماض مبني للمجهول، له: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، أولَ: نائب ظرف زمان منصوب وهو مضاف، ليلةٍ: مضاف إليه مجرور، من رمضانِ: جار ومجرور في محل جر نعت لـ"ليلةٍ"، وجملة "غُفرَ له أول ليلة من رمضان" في محل نصب حال من "أحد".

خطبته ﷺ للنساء:

42- « مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ يَمُوتُ لَهَا ثَلَاثَةٌ، إِلَّا أَدْخَلَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ »[4].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، أدخلَها: فعل ماض مبني على الفتح، والهاء في محل نصب مفعول به، اللهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، والجملة الفعلية "أدخلها الله" في محل نصب حال من "امرأة".

---

[1] المرجع السابق، ص 61.
[2] المرجع نفسه، ص 62.
[3] المرجع نفسه، ص 63.
[4] المرجع نفسه، ص 65.

ثواب الصبر على فقد الأولاد:

43- «مَا مِنْكُنَّ مِنِ امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ»[1]

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، كان :فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع اسم "كان"، لها: جار ومجرور متعلق بالفعل "كان" ، حجابًا: خبر كان منصوب، وجملة "كانوا لهم حجابًا" في محل نصب حال من "امرأة".

إظهار النساء للحُلي:

44- «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ إِنَّ لَكُمْ فِي الْفِضَّةِ مَا تَحَلَّيْنَ، مَا مِنِ امْرَأَةٍ تُحَلَّى بِذَهَبٍ تُظْهِرُهُ إِلا عُذِّبَتْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2].

45- «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، أَمَا لَكُنَّ فِي الْفِضَّةِ مَا تَحَلَّيْنَ بِهِ؟ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَتْ مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تَحَلَّى الذَّهَبَ فَتُظْهِرَهُ، إِلَّا عُذِّبَتْ بِهِ»[3].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، عُذِّبَتْ: فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث، به: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية "عُذِّبَتْ به يوم القيامةِ" في محل نصب حال من "امرأة".

خطب الرسول ﷺ في الحثِّ على الصدقة:

46- «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ»[4].

مِنْ: حرف جر، غيرِ: اسم مجرور، لا تفيد الاستثناء، أنْ: حرف مصدري ونصب، يُنْتَقَصَ: فعل مضارع منصوب بـ"أن" والمصدر المؤول "أن يُنْتَقَصَ" في محل جر مضاف إليه.

47- «مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلّا بُعِثَ بِجَنَبَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيانِ يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ»[5].

---

[1] المرجع السابق، ص 65.
[2] المرجع نفسه، ص 66.
[3] المرجع نفسه، ص 66.
[4] المرجع نفسه، ص 68.
[5] المرجع نفسه، ص 71.

نوع الاستثناء الأول (إِلّا بُعِثَ بِجَنَبَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيانِ): استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، بُعِثَ: فعل ماض مبني للمجهول، بجنبيها: جار ومجرور متعلق بالفعل "بُعِث" وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، مَلَكانِ: نائب فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى، يناديانِ: نعت لـ"ملكان" مرفوع بالألف لأنه مثنى، والجملة الفعلية "بُعِثَ بجنبيها ملكان" في محل نصب حال من "شمس".

نوع الاستثناء الثاني (إِلَّا الثَّقَلَيْنِ): استثناء تام موجب متصل، إلاَّ: أداة استثناء، الثقلينِ: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، والمستثنى منه "أَهْلَ الْأَرْضِ".

خطبة استعيذوا بالله من عذاب القبر:

48- «وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يُعْرَجَ بِرُوحِهِ قِبَلَهُمْ»[1].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، الواو: واو الحال، هم: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، يدعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه جمع مذكر سالم، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، اللهَ: منصوب على التعظيم، وجملة "هم يدعون" في محل نصب حال من "أهل باب".

49- «وَاللهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا كُنْتَ بَطِيئًا عَنْ طَاعَةِ اللهِ سَرِيعًا إِلَى مَعْصِيَةِ اللهِ»[2].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسم كان، بطيئًا: خبر كان منصوب، عن طاعةِ اللهِ: جار ومجرور متعلق بخبر كان "بطيئًا"، وجملة "كنت بطيئا عن طاعة الله" في محل نصب مفعول به ثان للفعل "علم".

50- «فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ: الْجِنَّ وَالْإِنْسَ»[3].

51- «فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أُخْرَى، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ»

نوع الاستثناء: استثناء تام موجب متصل، إلاَّ: أداة استثناء، الثَّقَلَيْنِ: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

[1] المرجع السابق، ص 73.
[2] المرجع نفسه، ص 76.
[3] المرجع نفسه، ص 76.

خطبة اعملوا فكلٌّ ميسر لما خُلِقَ له:

52- «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ، إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً»[1]

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إِلَّا: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، كُتِبَ: فعل ماض مبني للمجهول، مكانُها: نائب فاعل مرفوع، مِنَ الجَنَّةِ: جار ومجرور في محل نصب حال من "مكانها" و: حرف عطف، النَّارِ: معطوف على "الجَنَّةِ" مجرور، وجملة "كُتِبَ مكانُها مِنَ الجَنَّةِ أو النَّارِ" في محل رفع خبر للمبتدأ "نفسٍ" المجرور لفظا المرفوع محلا، وَ: حرف عطف، إِلَّا: توكيد لـ"إِلَّا" الأولى، قَدْ: حرف تحقيق، كُتِبَتْ: فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره "هي"، شَقِيَّةً: حال منصوب من الضمير المستتر في "كُتبت"، أَوْ: حرف عطف، سَعِيدَةً: معطوف على "شَقِيَّةً" منصوب، وجملة "قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً" في محل رفع معطوفة على جملة الخبر.

خطبة في مسيلمة الكذاب:

53- «وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَلْدَةٍ إِلَّا يَبْلُغُهَا رُعْبُ الْمَسِيحِ إِلَّا الْمَدِينَةَ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكَانِ يَذُبَّانِ عَنْهَا رُعْبَ الْمَسِيحِ»[2].

نوع الاستثناء الأول (إِلَّا يَبْلُغُهَا رُعْبُ الْمَسِيحِ): استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، يبلغُها: فعل مضارع مرفوع، والهاء في محل نصب مفعول به، رُعْبُ: فاعل مرفوع وهو مضاف، المسيحِ: مضاف إليه مجرور، وجملة "يَبْلُغُها رُعْبُ المسيحِ" في محل نصب خبر "ليس".

ونوع الاستثناء الثاني (إِلَّا الْمَدِينَةَ): استثناء تام منفي، إلاَّ: أداة استثناء، المدينةَ: مستثنى منصوب بالفتحة، والمستثنى منه "من بلدةٍ".

خطبته ﷺ في المسيح الدجال:

54- «أَنْذَرْتُكُمُ الدَّجَّالَ ثَلَاثًا فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ»[3].

[1] المرجع السابق، ص 76.
[2] المرجع نفسه، ص 78.
[3] المرجع نفسه، ص 78.

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، قدْ: حرف تحقيق وتوكيد لا محل له من الاعراب، أنذره: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان مقدَّم، أمَّتَه: مفعول به أوَّل مؤخَّر منصوب، والجملة الفعلية "قد أنذره" في محل رفع خبر "يكنْ".

55- «وَإِنَّهُ يُمْطِرُ الْمَطَرَ، وَلَا يُنْبِتُ الشَّجَرَ، وَإِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا، وَلَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهَا»[1].

في هذا الشاهد "غير" لا تفيد الاستثناء، على: حرف جر، غيرِها: اسم مجرور وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

56- «وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ»[2].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، حذَّرَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، أمَّتَه: مفعول به أوَّل منصوب، الدجالَ: مفعول به ثاني منصوب، وجملة "حذَّرَ أمَّتَه الدَّجَّالَ" في محل نصب حال من "نبيًّا".

57- «وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُكَذِّبُونَهُ، فَلَا تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلَّا هَلَكَتْ»[3].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، هَلَكَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي"، وجملة "هَلَكَتْ" في محل نصب حال من "سَائِمَةٌ".

58- «وَإِنَّهُ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَطِئَهُ، وَظَهَرَ عَلَيْهِ، إِلَّا مَكَّةَ، وَالْمَدِينَةَ، لَا يَأْتِيهِمَا مِنْ نَقْبٍ مِنْ نِقَابِهِمَا إِلَّا لَقِيَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّيُوفِ صَلْتَةً»[4].

نوع الاستثناء الأول (إِلَّا وَطِئَهُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ): استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، وَطِئَهُ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة "وَطِئَهُ" في محل نصب حال من "شَيْءٌ".

[1] المرجع السابق، ص 78.
[2] المرجع نفسه، ص 79.
[3] المرجع نفسه، ص 80.
[4] المرجع نفسه، ص 80.

نوع الاستثناء الثاني (إِلَّا مَكَّةَ، وَالْمَدِينَةَ): استثناء تام منفي، إلاَّ: أداة استثناء، مكَّةَ: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمستثنى منه "شَيْءٌ مِنَ الْأَرْضِ".

نوع الاستثناء الثالث (إِلَّا لَقِيَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّيُوفِ صَلْتَةً): استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، لَقِيَ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، الملائكةُ: فاعل مرفوع، بِالسُّيُوفِ: جار ومجرور متعلق بالفعل "لقِيَ"، صَلْتَةً: حال من "السُّيُوفِ" منصوب، وجملة "لَقِيَتْهُ الملائكةُ بالسيوف صلته" في محل نصب حال من الضمير المستتر في "يأتي".

59- «فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَلَا يَبْقَى مُنَافِقٌ، وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ»[1].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، خرج: فعل ماضي مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، إليه: جار ومجرور متعلق بالفعل "خرجَ"، والجملة الفعلية "خَرَجَ إِلَيْهِ" في محل نصب حال من "منافق".

60- «فَيَهْزِمُ اللَّهُ الْيَهُودَ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ، لَا حَجَرَ، وَلَا شَجَرَ، وَلَا حَائِطَ، وَلَا دَابَّةَ، إِلَّا الْغَرْقَدَةَ، فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ، لَا تَنْطِقُ، إِلَّا قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمَ هَذَا يَهُودِيٌّ، فَتَعَالَ اقْتُلْهُ»[2].

نوع الاستثناء الأول (إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ): استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، أنطقَ: فعل ماض مبني على الفتح، اللهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، ذَلِكَ: اسم إشارة في محل نصب مفعول به، الشَّيْءَ: بدل من "ذلك" منصوب، والجملة الفعلية "أنطق الله ذلك الشيء" في محل نصب حال من "شيء".

نوع الاستثناء الثاني (إِلَّا الْغَرْقَدَةَ): استثناء تام منفي، إلاَّ: أداة استثناء، الغرْقَدَةَ: مستثنى منصوب، والمستثنى منه "شجرَ"، ويجوز الغَرْدَقَةَ: بدل من "شجرَ" منصوب.

61- «وَتَكُونُ الْكَلِمَةُ وَاحِدَةً، فَلَا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَتُسْلَبُ قُرَيْشٌ مُلْكَهَا»[3].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، اللهُ: لفظ الجلالة نائب فاعل مرفوع.

[1] المرجع السابق، ص80.
[2] المرجع نفسه، ص 80_81.
[3] المرجع نفسه، ص 81.

62- «فَلَا تَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ إِلَّا هَلَكَتْ، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ»[1].

الاستثناء الأول (إِلَّا هَلَكَتْ): استثناء مفرغ، إِلَّا: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، هَلَكَتْ: فعل ماضي مبني على الفتح، والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي"، وجملة "هَلَكَتْ" في محل نصب حال من "ذَاتُ ظِلْفٍ".

الاستثناء الثاني (إلاَّ ما شاءَ اللهُ): استثناء تام منفي، إلاَّ: أداة استثناء، ما: اسم موصول في محل نصب مستثنى، والمستثنى منه هو الضمير المستتر في "هَلَكَتْ" والذي يعود على "ذَاتُ ظِلْفٍ" لأنها نكرة عامة في سياق النفي، شاءَ: فعل ماض مبني على الفتح، اللهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وجملة "شَاءَ اللَّهُ" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والرابط محذوف، والتقدير: إلا التي شاء الله لها ألَّا تهلكَ.

63- «سَوْفَ يَظْهَرُ، عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا، إِلَّا الْحَرَمَ، وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ»[2].

نوع الاستثناء: استثناء تام موجب، إلاَّ: أداة استثناء، الحرَمَ: مستثنى منصوب، والمستثنى منه "الْأَرْضِ".

64- «أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا حَذَّرَ الدَّجَّالَ أُمَّتَهُ»[3].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، حذَّر: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، الدجالَ: مفعول به ثان مقدم، أُمَّتَه: مفعول به أول مؤخر، وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية "حذَّر الدجالَ أُمَتَهُ" في محل رفع خبر "يكنْ".

65- «مَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا صَاحِبُهُ»[4].

نوع الاستثناء: استثناء تام منفي، إلاَّ: أداة استثناء، صاحِبُه: بدل من "أحدٌ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

66- «فَلَا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا»[5].

[1] المرجع السابق، ص 82.
[2] المرجع نفسه، ص 83.
[3] المرجع نفسه، ص 84.
[4] المرجع نفسه، ص 84.
[5] المرجع نفسه، ص 86.

نوع الاستثناء: استثناء تام منفي، غيرَ: مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، مَكَّةَ: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، وهو المستثنى حقيقة، والمستثنى منه "قريةً"، ويجوز أن يُعرب غيرَ: بدل من "قريةً" منصوب وهو مضاف، مكَّةَ: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، وهو البدل حقيقة.

67- «هُوَ الْمَسِيحُ تُطْوَى لَهُ الأَرْضُ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلا مَا كَانَ مِنْ طَيْبَةَ»[1].

نوع الاستثناء: استثناء تام موجب، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مستثنى، والمستثنى منه "الأرضُ"، لأن "ما" اسم موصول يعود على مكان من الأرض فهو جزء منها، كَانَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمها ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على اسم الموصول "ما"، مِنْ طَيْبَةَ: جار ومجرور في محل نصب خبر "كان"، وجملة "كَانَ مِنْ طَيْبَةَ" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

68- «هِيَ الْمَدِينَةُ مَا بَابٌ مِنْ أَبْوَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ صَالِتٌ سَيْفَهُ يَمْنَعُهُ مِنْهَا»[2].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، عَلَيهِ: جار ومجرور في محل خبر مقدم، مَلَكٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع، صَالِتٌ: نعت لـ"ملكٌ" مرفوع، سَيْفَهُ: مفعول به لاسم الفاعل "صالتٌ" منصوب، والجملة الاسمية "عَلَيْهِ مَلَكٌ صَالِتٌ سَيْفَهُ" في محل رفع المبتدأ "بابٌ".

69- «يُقْبِلُ الدَّجَّالُ حَتَّى يَنْزِلَ بِذُبَابٍ فَلَا يَبْقَى بِالْمَدِينَةِ مُشْرِكٌ وَلَا مُشْرِكَةٌ، وَلَا كَافِرٌ وَلَا كَافِرَةٌ، وَلَا مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ، وَلَا فَاسِقٌ وَلَا فَاسِقَةٌ، إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، وَيَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ، فَذَلِكَ يَوْمُ الْخَلَاصِ»[3].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، خرج: فعل ماض مبني على الفتح، إليه: جار ومجرور متعلق بالفعل "خرجَ"، وجملة "خرجَ إليهِ" في محل نصب حال.

الخطب المتعلقة بفضل الصلاة :

70- «مَا مِنْ عَبْدٍ يَأْتِي بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ، وَيَجْتَنِبُ الْكَبَائِرَ السَّبْعَ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[4].

[1] المرجع السابق، ص 87.
[2] المرجع نفسه، ص 87.
[3] المرجع نفسه، ص 87.
[4] المرجع نفسه، ص 89.

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، فُتِحَتْ: فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث، له: جار ومجرور متعلق بالفعل "فُتحتْ"، أَبْوَابُ: نائب فاعل مرفوع وهو مضاف، الْجَنَّةِ: مضاف إليه مجرور، يَوْمَ: ظرف زمان منصوب وهو مضاف، الْقِيَامَةِ: مضاف إليه مجرور، وجملة "فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" في محل نصب حال من "عبدٍ".

71- «أَيُّهَا النَّاسُ لَا صَلَاةَ إِلَّا بِوَضُوءٍ»[1].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، بوضوءٍ: جار ومجرور متعلق بخبر "لا" النافية للجنس المحذوف "حاصلةٌ".

72- «فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ»[2].

نوع الاستثناء: استثناء تام موجب متصل، إلاَّ: أداة استثناء، الصلاةَ: مستثنى منصوب، الْمَكْتُوبَةَ: نعت منصوب، والمستثنى منه "صَلَاةِ الْمَرْءِ".

صفات أهل الجنة والنار:

73- «ثُمَّ إِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ، عَجَمِيَّهُمْ وَعَرَبِيَّهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»[3].

نوع الاستثناء: استثناء تام موجب، إلاَّ: أداة استثناء، بقايَا: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ: جار ومجرور في محل نصب نعت لـ"بقايا"، والمستثنى منه الضمير "هم" في "مقتهم" والذي يعود على "أهلِ الأرضِ".

74- «وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ»[4].

[1] المرجع السابق، ص 91.
[2] المرجع نفسه، ص 94.
[3] المرجع نفسه، ص 101.
[4] المرجع نفسه، ص 101.

نوع الاستثناء الأول (إِلَّا خَانَهُ): استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، خانَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية "خانَهُ" في محل نصب حال.

نوع الاستثناء الثاني (إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكِ وَمَالِكَ): استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، الواو: واو الحال، هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، يخادعُ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية "يُخادعُك" في محل رفع خبر، عَنْ أَهْلِكِ: جار ومجرور متعلق بالفعل "يخادعُ"، الواو: حرف عطف، مَالِكَ: معطوف على "أهلِك" مجرور، والجملة الاسمية "هو يخادعك عن اهلك" في محل نصب حال من "رجلٌ".

مناقب عائشة رضى الله عنها:

75- «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا آذَنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ»[1].

نوع الاستثناء: استثناء تام منفي منقطع، إلاَّ: أداة استثناء، أَنْ: حرف مصدري ونصب، يُرِيدَ: فعل مضارع منصوب، عَلِيُّ: فاعل مرفوع، بْنُ: نعت مرفوع وهو مضاف، أَبِي: مضاف إليه مجرور وهو مضاف، طَالِبٍ: مضاف إليه مجرور، أَنْ: حرف مصدري ونصب، يُطَلِّقَ: فعل مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، ابْنَتِي: مفعول به منصوب للفعل "يطلِّقُ"، والمصدر المؤول "أَنْ يُطَلِّقَ" في محل نصب مفعول به للفعل "يريدُ"، والمصدر المؤول "أَنْ يُرِيدَ" في محل نصب مستثنى، والتقدير: إلا إرادةَ عليّ بنِ أبي طالبٍ تطليقَ ابنتي، وإرادة علي ليس من جنس إذن النبي ﷺ المفهوم من "آذَنُ لَهُمْ"، لذلك فالاستثناء منقطع.

76- «أَمَّا بَعْدُ، أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي نَاسٍ أَبَنُوا أَهْلِي، وَايْمُ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي سُوءًا قَطُّ، وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَلَا دَخَلَ بَيْتِي قَطُّ، إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي»[2].

نوع الاستثناء الأول (إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ): استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، الواو: واو الحال، أنا ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، حاضرٌ: خبر مرفوع، والجملة الاسمية "أنا حاضر" في محل نصب حال.

[1] المرجع السابق، ص 107.
[2] المرجع نفسه، ص 108.

نوع الاستثناء الثاني (إِلَّا غَابَ مَعِي): استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، غابَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، معِي: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء وهو مضاف، والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية "غاب معي" في محل نصب حال.

خطبة فضائل أصحاب الرسول ﷺ:

77- «وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ»[1].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، على: حرف جر، شرارِ: اسم مجرور بالكسرة وهو مضاف، النَّاسِ: مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بالفعل "تقومُ".

خطبة في فضائل الأنصار:

78- «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْأَنْصَارَ عَيْبَتِي الَّتِي أَوَيْتُ إِلَيْهَا، فَأَكْرِمُوا كَرِيمَهُمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ إِلَّا فِي حَدٍّ»[2].

نوع الاستثناء: استثناء موجب متصل، إلاَّ: أداة استثناء، في حدٍّ: جار ومجرور متعلق بمستثنى محذوف منصوب مفهوم من الكلام، والتقدير: إلَّا مسيئًا في حدٍّ، والمستثنى منه "مُسِيئِهِمْ".

خطبة لأهل الصفة:

79- «حَتَّى مَكَثْتُ أَنَا وَصَاحِبِي بِضْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْبَرِيرُ»[3].

نوع الاستثناء: استثناء تام منفي متصل، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، البريرُ: بدل من "طعامٌ" مرفوع بالضمة.

[1] المرجع السابق، ص 112.
[2] المرجع نفسه، ص 16.
[3] المرجع نفسه، ص 123.

خطبة من فضائل الجهاد:

80- «فَقَامَ رَجُلٌ...قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، إِلَّا الدَّيْنَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ»[1].

في جملة (وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ) "غير" لا تفيد الاستثناء، غيرُ: نعت لـ "مقبلٌ" أو نعت رابع للمبتدأ "أنت" مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، مدْبرٍ: مضاف إليه مجرور.

نوع الاستثناء (إِلَّا الدَّيْنَ): استثناء تام موجب، إلاَّ: أداة استثناء، الدَّيْنَ: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمستثنى منه "خطاياك" وهو محذوف مع جملة الجواب لدلالة جملة السؤال عليها، والتقدير: نعم تكفَّرُ عنك خطاياكَ إِلَّا الدَّيْنَ.

سابقوا إلى مغفرة ربكم:

81- «فَإِذَا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ فَقُدُمًا قُدُمًا فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَحْمِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا ابْتَدَرَتْ إِلَيْهِ ثِنْتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ»[2].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، ابتدَرَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، إليه: جار ومجرور متعلق بالفعل "ابتدرتْ"، ثِنْتَانِ: فاعل مرفوع: مِنَ الْحُورِ: جار ومجرور في محل رفع نعت لـ "ثِنْتَانِ"، الْعِينِ: نعت لـ "الْحُورِ" مجرور، والجملة الفعلية "ابْتَدَرَتْ إِلَيْهِ ثِنْتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ" في محل نصب حال من "أحدٌ".

خطبة حجة الوداع:

82- «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تَحْقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ»[3].

[1] المرجع السابق، ص 124.
[2] المرجع نفسه، ص 124.
[3] المرجع نفسه، ص 145.

في هذا الشاهد "سوى" ظرف مكان منصوب حسب رأي البصريين وهو مضاف، "ذلك" اسم إشارة مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة "سوى ذلك" صلة الموصول "ما" لا محل لها من الإعراب.

83- «إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ، لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَلَّا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ غَيْرَكُمْ»[1].

في هذا الشاهد "غير" لا تفيد الاستثناء، غيرَ: مفعول به أول مؤخر منصوب وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل مضاف إليه.

84- «وَلَا يُدْخِلْنَ بُيُوتَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ إِلَّا بِإِذْنِكُمْ»[2].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، بِإِذْنِكُمْ: جار ومجرور في محل نصب حال من واو الجماعة في "تَكْرَهُونَهُ".

85- «فَإِنْ فَعَلْنَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ حَلَّ أَنْ تَهْجُرُوهُنَّ وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ»[3].

في هذا الشاهد "غير" لا تفيد الاستثناء، غيرَ: نعت لـ "ضَرْبًا" منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، مُبرِّحٍ: مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة.

86- «إِنَّمَا المؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ؛ فَلَا يَحِلُّ لامْرِئٍ مَالُ أَخِيهِ إِلَاّ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ»[4].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، عن: حرف جر، طيبِ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف، نفسٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة، منه: جار ومجرور في محل جر نعت لـ "طِيبِ نَفْسٍ"، والجار والمجرور "عَنْ طِيبِ" في محل نصب حال من "مال".

87- «وَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى»[5].

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، بالتَّقْوَى: جار ومجرور في محل نصب حال من "فضلٌ".

---

[1] المرجع السابق، ص 145.
[2] المرجع نفسه، ص 145.
[3] المرجع نفسه، ص 145.
[4] المرجع نفسه، ص 146.
[5] المرجع نفسه، ص 146.

88- «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[1].

في هذا الشاهد "غير" لا تفيد الاستثناء في الموضع الأول (ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ)، إلى: حرف جر، غيرِ: اسم مجرور بالكسرة وهو مضاف، أبيه: مضاف إليه مجرور وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

وكذلك "غير" لا تفيد الاستثناء في الموضع الثاني (تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ)، تَوَلَّى: فعل ماضي مبني، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، غَيْرَ: مفعول به منصوب وهو مضاف، مَوَالِيهِ: مضاف إليه مجرور.

89- «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الله تَطَوَّلَ عَلَيْكُم في هَذَا الْيَوْمِ، فَغَفَرَ لَكُمْ إلا التَّبِعَاتِ فيمَا بَيْنَكُمْ»[2].

نوع الاستثناء: استثناء تام موجب، إلاَّ: أداة استثناء، التبعاتِ: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوض الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، والمستثنى منه المفعول به المحذوف للفعل "غفرَ"، والتقدير: فَغَفَرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ إلا التَّبِعَاتِ فيمَا بَيْنَكُمْ، فيمَا: جار ومجرور في محل نصب حال من "التبعاتِ"، بَيْنَكُمْ: شبه جملة صلة الموصول "ما" لا محل لها من الإعراب.

90- «إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ لِغَنِيٍّ، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ، إِلَّا لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ غُرْمٍ مُفْظِعٍ»[3].

نوع الاستثناء: استثناء تام منفي منقطع، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة بمعنى لكن، لذي: جار ومجرور متعلق بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، والتقدير: لَا تَحِلُّ لِغَنِيٍّ، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ، لكنْ تحِلُّ لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ غُرْمٍ مُفْظِعٍ ، فقرٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة، مُدْقِعٍ: نعت مجرور .

91- «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ»[4]

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، نفسٌ: فاعل مؤخر مرفوع للفعل "يَدْخُلُ"، مُسْلِمَةٌ: نعت لـ "نفسٌ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

[1] المرجع السابق، ص 146.
[2] المرجع نفسه، ص 150.
[3] المرجع نفسه، ص 155.
[4] المرجع نفسه، ص 155.

92- «ثُمَّ إِنَّ رَجُلا مِنْ أَصْحَابِهِ سَأَلَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْكَبَائِرُ؟ فَقَالَ: هِيَ تِسْعٌ: أَعْظَمُهُنَّ الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ حَقٍّ»[1]

في هذا الشاهد "غير" لا تفيد الاستثناء، بِغَيْرِ: جار ومجرور متعلق بالمصدر "قتل" وهو مضاف، حقٍّ: مضاف إليه مجرور.

93- «لَا يَمُوتُ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ هَؤُلَاءِ الْكَبَائِرَ، وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، إِلَّا رَافَقَ مُحَمَّدًا ﷺ فِي بَحْبُوحَةِ جَنَّةٍ أَبْوَابُهَا مَصَارِيعُ الذَّهْبِ»[2]

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، رافق: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، محمدًا: مفعول به منصوب، والجملة الفعلية (رافقَ محمدًا) في محل نصب حال من "رجلٌ".

94- «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَمْ يُعَمَّرْ نَبِيٌّ إِلَّا نِصْفَ عُمُرِ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَبْلِهِ»[3]

نوع الاستثناء: استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، نصفَ: نائب عن المفعول فيه منصوب وهو مضاف، عُمُرِ: مضاف إليه مجرور.

95- «لَا يَبْقَى بَابٌ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ»[4]

نوع الاستثناء الأول (إِلَّا سُدَّ): استثناء مفرغ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر، سُدَّ: فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، والجملة الفعلية (سُدَّ) في محل نصب حال من "بَابٌ".

نوع الاستثناء الثاني(إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ): استثناء تام موجب، إلاَّ: أداة استثناء، بابَ: مستثنى منصوب وهو مضاف، أَبِي بَكْرٍ: كلاهما مضاف إليه مجرور، والمستثنى منه "بابٌ" لأنه نكرة عامة في سياق النفي، وإنما اعتبرنا الاستثناء موجب لأن "إِلَّا" الأولى ألغت النفي الذي قبلها فأصبح ما بعد "إِلَّا" الثانية موجب.

[1] المرجع السابق، ص 157.
[2] المرجع نفسه، ص 157.
[3] المرجع نفسه، ص 159.
[4] المرجع نفسه، ص 163.

96- «وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ»[1]

في هذا الشاهد "غير" لا تفيد الاستثناء، غيرَ: نعت لـ "خَلِيلًا" منصوب وهو مضاف، ربِّي: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

97- «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ دَنَا مِنِّي خُفوفٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ، وَلَنْ تَرَوْنِي فِي هَذَا الْمَقَامِ فِيكُمْ، وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ غَيْرَهُ غَيْرُ مُغْنٍ عَنِّي حَتَّى أَقُومَهُ فِيكُمْ، أَلَا فَمَنْ كُنْتُ جَلَدْتُ لَهُ ظَهْرًا فَهَذَا ظَهْرِي فَلْيَسْتَقِدْ، وَمَنْ كُنْتُ أَخَذْتُ لَهُ مَالًا فَهَذَا مَالِي فَلْيَأْخُذْ مِنْهُ، وَمَنْ كُنْتُ شَتَمْتُ لَهُ عِرْضًا فَهَذَا عِرْضِي فَلْيَسْتَقِدْ»[2]

في هذا الشاهد "غير" لا تفيد الاستثناء الأولى والثانية (أَرَى أَنَّ غَيْرَهُ غَيْرُ مُغْنٍ عَنِّي)، غَيْرَهُ: اسم "أنَّ" منصوب، غَيْرُ: خبر "أنَّ" مرفوع وهو مضاف، مُغْنٍ: مضاف إليه مجرور، عَنِّي: جار ومجرور متعلق باسم الفاعل "عنِّي".

[1] المرجع السابق، ص 163.

[2] المرجع نفسه، ص 164.

ملخص:

أسلوب الاستثناء من الأساليب النحوية المهمة التي كثر شيوعها في القرآن الكريم وكلام النبي صلى الله عليه وسلم، كونه يتسم بعديد من الخصائص التي تجعله يشكل بناء متكاملا، ومن هذا المنطلق اخترنا هذا الأسلوب وهو الاستثناء بأنواعه المختلفة، فكان بحثنا موسوما بالاستثناء في خطب الرسول –دراسة نحوية– حيث نهدف من خلاله إلى ورود أسلوب الاستثناء في بعض المواطن واستخراجه وكيف يساهم في بناء خطب الرسول نحويا.

خاتمة

تم بعون الله وفضله ختام دراستنا (أسلوب الاستثناء في خطب الرسول ﷺ) وهذه أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا:

- ✓ أسلوب الاستثناء يقتضي الإخراج بـ"إلاَّ" أو إحدى أخواتها الاسم الواقع بعدها من حكم ما قبلها نفيا أو إثباتا.
- ✓ للاستثناء أربعة أركان وهي: المستثنى منه والمستثنى والأداة والحكم.
- ✓ يعتبر المستثنى من أهم أركان الاستثناء لكثرة الأحكام التي دارت حوله (حكم إعرابي، تقديم).
- ✓ أنواع الاستثناء والحكم الاعرابي لكل نوع:

1. الاستثناء التام المتصل الموجب: وجوب النصب.
2. الاستثناء التام المتصل غير الموجب (المنفي): جواز النصب على الاستثناء أو الاتباع على البديلة.
3. الاستثناء التام المنقطع: وجوب النصب على الاستثناء في الكلام الموجب وإذا كان الكلام منفيا فالمشهور النصب على الاستثناء.
4. الاستثناء المفرغ يعرب ما بعد "إلاَّ" حسب موقعه في الجملة وفق ما يقتضيه العامل قبله.

- ✓ تعتبر الأداة "إلاَّ" أم باب الاستثناء وتفيد الاستثناء، وقد تحمل دلالات ومعاني أخرى مثل: بمعنى الواو، بمعنى لكن، بمعنى بعد، بمعنى غير.
- ✓ للاسم الواقع بعد "إلاَّ" ثلاثة أحوال:

– وجوب النصب على الاستثناء إذا كان الكلام تاما موجبا.

– جواز إتباعه لما قبل "إلا" على أنه بدل منه مع جواز نصبه على الاستثناء إذا كان الكلام تام غير موجب (منفي).

– وجوب إجرائه حسب ما يقتضيه العامل المذكور قبل "إلاَّ" إذا كان الكلام ناقص (مفرغ).

- ✓ إذا تكررت "إلاَّ" بعد المستثنى بها توكيدا أبْدِلَ ما يليها مما يليه إن كان مغنيا عنه وإن لم يغنِ عنه عطف بالواو.
- ✓ إذا تكررت "إلاَّ" لغير توكيد إذا كان الاستثناء مفرغا وجب شغل العامل بواحد ونُصِب الباقي، أما إذا كان الكلام تاما موجبا أو غير موجب والمستثنيات متقدمة على المستثنى منه وجب نصب الجميع، أما إذا كان الكلام تاما غير موجب والمستثنيات متأخرة عن المستثنى منه وجب نصب الجميع، ما عدا واحد فهو بدل أو مستثنى .

- ✓ يرى النحاة أن "غير" من أدوات الاستثناء تقع في الموجب والسالب ويكون حكمها حكم الاسم الواقع بعد "إلاَّ".
- ✓ يرى النحاة أن "سوى" من أدوات الاستثناء ويكون حكمها حكم "غير" أما حكم الاسم الواقع بعدها فهو الجر بالإضافة، كالاسم الواقع بعد "غير" ولا يجوز حذف المضاف إليه كـ"غير".
- ✓ إعراب "غير وسوى" يكون كإعراب الاسم الواقع بعد "إلا"، أي أن "غير وسوى" هما المستثنى من حيث الإعراب والأداة من حيث اللفظ، ويأتي المستثنى بهما على أحكام ثلاثة: وجوب النصب (التام الموجب) وجواز النصب والاتباع (التام المنفي) ويعربان حسب موقعهما في الجملة (المفرغ).
- ✓ يعرب ما بعد "غير وسوى" مضاف إليه مجرورا.
- ✓ اختلاف آراء النحاة في (حاشا، خلا، عدا) أنها لا ترد إلا فعلا، والبعض يرى أنها حرفا ولا تكون إلا كذلك.
- ✓ لا يجوز اقتران "حاشا" بـ"ما" المصدرية لأنها حرف جر في نظرهم وذلك عند البصريين، وجواز اقترانها بـ(ما) عند بعض النحاة.
- ✓ الحكم الاعرابي لهذه الأدوات (حاشا، خلا، عدا):

- إذا سبقت هذه الأدوات بـ"ما" المصدرية (ما خلا، ما عدا) تكون هذه الأدوات الثلاثة أفعال، ويعرب ما بعدها وهو المستثنى مفعولا، أما "حاشا" لا يجوز دخول "ما" المصدرية عليها.
- إذا لم تسبق هذه الأدوات بـ"ما" المصدرية، يجوز لنا في المستثنى الذي يليها وجهان:
  - نصب المستثنى على أنه مفعول به والأداة التي قبله فعل ماض.
  - جر المستثنى على أن الأداة حرف جر والمستثنى اسم مجرور.

- ✓ ترد (ليس ولا يكون) أداة استثناء تفيد معنى "إلاَّ" ويكون المستثنى بهما واجب النصب لأنه خبرها.
- ✓ أكثر الأدوات شيوعا في خطب الرسول ﷺ هي الأداة "إلاَّ".
- ✓ وردت "غير" في خطب الرسول تفيد معنى الاستثناء، وتفيد الوصف.
- ✓ لم يرد الاستثناء بـ"سوى" في خطب الرسول ﷺ وإنما جاءت تحمل معاني ودلالات أخرى.
- ✓ أنَّ هناك بعض أدوات الاستثناء لم ترد في خطب الرسول وهي (حاشا، عدا، وخلا).
- ✓ أكثر أنواع الاستثناء ورودا في خطب الرسول ﷺ هو: الاستثناء المفرغ، بعده الاستثناء التام المنفي، وأخيرا الاستثناء التام الموجب بنسبة قليلة.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

المعاجم:

1. أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج 1، مادة (خطب).
2. أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت ط ج م، 2005م، مج 03.
3. أحمد مُحَمَّد علي الفيرومي الحموي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، (دط)، مادة (ثنى).
4. مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الكتب العلمية، ط ج م، بيروت، لبنان، مادة (خطب).
5. مُحَمَّد مرتضى ابن مُحَمَّد الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد مُحَمَّد محمود، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2012م، ج1،مادة (خطب).

المصادر والمراجع:

1. ابن السراج أبو بكر مُحَمَّد بن سهل: أصول في النحو، تح: عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط 3، 1988م، ج1.
2. ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 2002م.
3. أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري: النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفى من لفظه وشرح أبياته وغريبه، تح: يحي مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
4. أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد المبرد: المقتضب، تح: مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة احياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط 2، 1979م، ج 4.
5. أبو الفتح عثمان ابن الجني: اللمع في العربية، طبعتين: تح: حامد مؤمن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1985م، وتح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، دط.

6. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988م، ج2.

7. أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان مُحَمَّد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1988م.

8. أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُحَمَّد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، ط 3، بيروت، لبنان، 2010م.

9. أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن داود الصنهاجي ابن آجروم: الآجرومية، تح: حايف النبهان، ط 1، 2010م.

10. إسماعيل علي مُحَمَّد: فن الخطابة ومهارات الخطيب (بحوث في إعداد الخطيب الداعية)، دار الكلمة، القاهرة، ط 5، 2016م.

11. أنطوان الدحداح: معجم لغة النحو العربي (عربي- فرنسي)، تح: جورج متري عبد المسيح، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 1993م.

12. جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى في علم النحو لبلوغ المنى، تح: مُحَمَّد شطوطي، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، 2016م.

13. رضي الدين مُحَمَّد بن الحسن الأستربادي: شرح كافية ابن الحاجب، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1988م، ج2.

14. شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمان القرافي: في أحكام الاستثناء، تح: مُحَمَّد عبد القدر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1986م.

15. عبد العزيز عتيق: في الأدب الإسلامي والأموي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2001م.

16. عبد الله صالح الفوزان: تعجيل الندى بشرح قطر الندى، دار ابن الجوزي، ط 2، 1431هـ.

17. عبد علي حسين صالح: النحو العربي منهج في التعليم الذاتي، دار الفكر، ناشرون وموزعون، ط 2، 2009م.

18. علي بن سليمان الحيدرة، اليمني، كشف المشكل في النحو، تح: هادي عطية مطر، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ط 1، 1984م.

19. علي مُحَمَّد النابي: الكامل في النحو والصرف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2004م.

20. فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 4، 2009م، ج 2.

21. كاظم إبراهيم: الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1988م.

22. كمال الدين أبو البركات عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن أبي سعيد الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تح: مُحَمَّد يحي الدين بن عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان، (دط)، ج 1.

23. مجدي مُحَمَّد الشهاوي: خطب الرسول ﷺ، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر.

24. مُحَمَّد صالح العثيمين: شرح الآجرومية، تح: عبد الله خليل مُحَمَّد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، ط 1، 2004م.

25. مُحَمَّد طاهر درويش، الخطابة في صدر الإسلام، دار المعارف، مصر، ط 2، 1968م.

26. مُحَمَّد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار الحكمة، دمشق، بيروت، ط 1، 1990م.

27. منصور صالح مُحَمَّد علي الوليدي: الخلاف النحوي في المنصوبات، جدار للكتاب العالمي، عمان الأردن، ط 1، 2006م.

28. نهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، عمان الأردن، ط 3، 2010م.

29. يعقوب بكر: نصوص في النحو العربي، دار النهضة العربية، بيروت.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
البسملة	
الشكر	
الإهداء	
المقدمة	أ
الفصل الأول: الاستثناء	
تمهيد	6
المبحث الأول: تعريف الاستثناء	7
أ- لغة	7
ب- اصطلاحا	7
المبحث الثاني: أركان الاستثناء	9
المطلب الأول: المستثنى	9
المطلب الثاني: المستثنى منه	9
المطلب الثالث: أداة الاستثناء	10
المطلب الرابع: الحكم	10
المبحث الثالث: عامل النصب في المستثنى	11
المبحث الرابع: أدوات الاستثناء	16
المطلب الأول: الاستثناء بـ"إلاَّ"	17
أولا: معاني "إلاَّ"	17
1- تأتي بمعنى الواو	17
2- تأتي بمعنى "لكن"	18
3- تأتي بمعنى بعد	18
4- تأتي بمعنى دون	19
5- تأتي بمعنى غير	19
ثانيا: أحوال الاسم الواقع بعد "إلاَّ" وحكمه	19
ثالثا: حكم "إلاَّ" إذا تكررت للتوكيد	21
رابعا: حكم "إلاَّ" إذا تكررت لغير التوكيد	21
خامسا: تقديم المستثنى على المستثنى منه	22

المطلب الثاني: الاستثناء بالأسماء "غير وسوى"	23
1- الاستثناء بـ"غير"	23
2- الفرق بين "غير" و"إلاَّ"	23
3- الاستثناء بـ"سوى"	24
4- حكم المستثنى بـ"غير" و"سوى"	25
المطلب الثالث: الاستثناء بالأفعال: حاشى، وعدا، وخلا	26
1- الاستثناء بـ"حاشى"	26
2- الاستثناء بـ"خلا"	27
3- الاستثناء بـ"عدا"	27
4- دخول إلاَّ على "حاشا وخلا وعدا"	28
5- حكم المستثنى بـ"خلا وعدا، وحاشا"	28
6- الاستثناء بـ"ليس" و"لا يكون"	29
7- حكم المستثنى بـ"ليس" و"لا يكون"	29
المبحث الخامس: أنواع الاستثناء	31
المطلب الأول: الاستثناء التام	31
1- الاستثناء المتصل	31
2- الاستثناء المنقطع	32
المطلب الثاني: الاستثناء المفرغ	33
المبحث السادس: الحكم الإعرابي لكل نوع	34
المطلب الأول: الحكم الإعرابي في الاستثناء التام	34
المطلب الثاني: الحكم الإعرابي في الاستثناء المفرغ	35
الفصل الثاني: الاستثناء في خطب الرسول	
تمهيد	38
تعريف الخطبة	39
أ- لغة	39
ب- اصطلاحا	40
شواهد على الاستثناء من خطب الرسول ﷺ	41
الخاتمة	69

قائمة المصادر والمراجع	73
الفهرس	77